الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ

الحركة التنصيرية لغرب إفريقيا خلال القرن 19م

الإرساليات الفرنسية أنموذجاً

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص:تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

- إعداد الطالبتين

- زليخة لخضر

- حياة القطبي

- إشراف الدكتور

عبد الله بابا

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أد.أحمدجلايلي	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
د.عبد الله بابا	أستاذ محاضر(أ)	مشرفاً ومقرراً
د.خديجة حالة	أستاذة محاضرة(ب)	ممتحناً

السنة الجامعية:1442–1443هـ / 2021–2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): بابا عبد الله

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: الحركة التنصيرية الفرنسية في وادي ميزاب خلال القرن 19 الرسالة المرسلة نموذجا

من إنجاز الطالب(ة): خنتر زليخة

و الطالب(ة): القطيبي حياة

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

القسم : العلوم الإنسانية

التخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

تاريخ تقييم / مناقشة: 29 ماي 2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

الدكتور: عبد الله بابا
أستاذ التاريخ الحديث و المعاصر
جامعة أدرار - الجزائر

ادرار في: 12 جوان 2022

مساعد رئيس القسم:
مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

قسم العلوم الإنسانية
جامعة أدرار

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

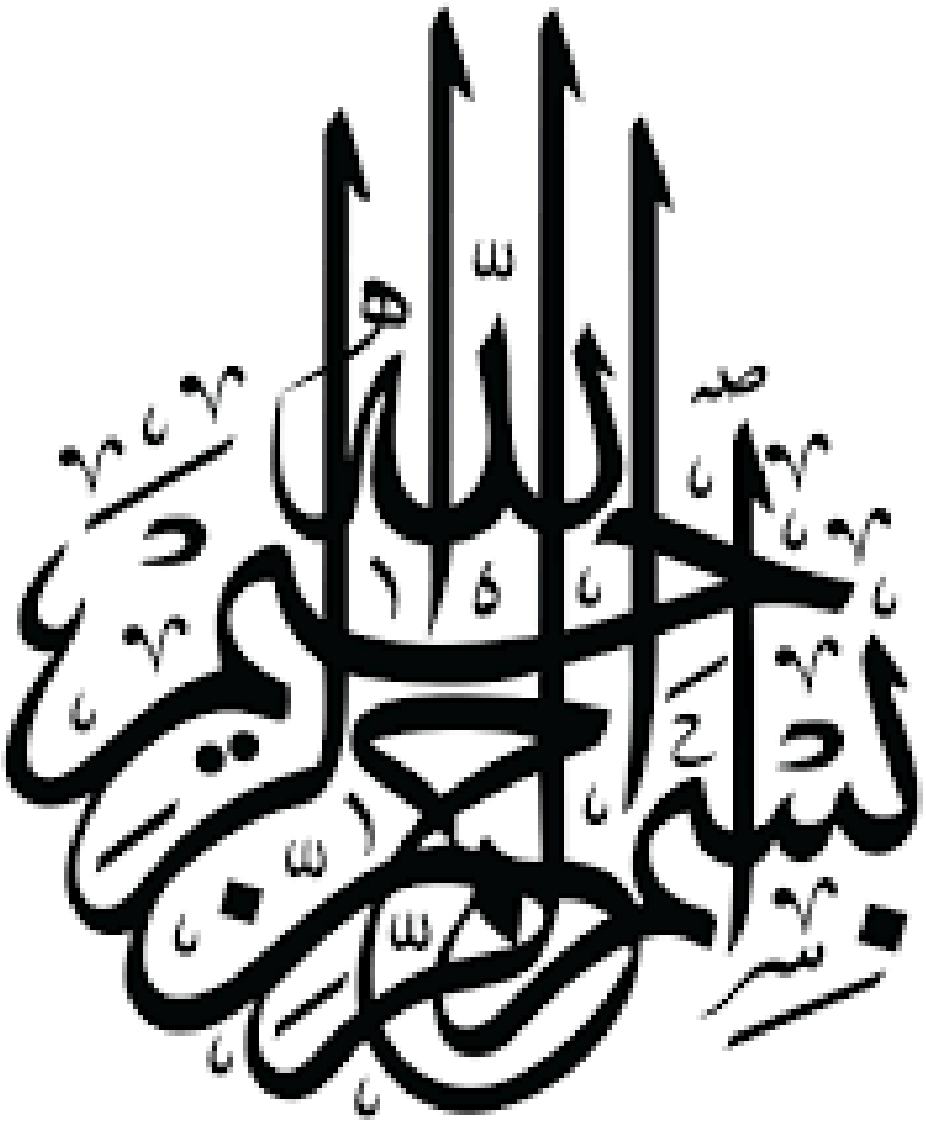
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي ودراستي إلى سبب وجودي في هذه الحياة، إلى الشمعتين اللتين تحترقان من أجل أن تنيرا إليَّ دربي أمي وأبي أدامهما الله ذخرا لي وأطال في عمرهما.

إلى رفقاء دربي ومن قاسموني عناء مشواري أخواتي وأخواني.

إلى كل العائلة الكريمة عمي وعمتي الوحيدة طال الله في عمرها وأخوالي وخالاتي إلى بنات خالاتي وبنات أخوالي والمرحوم عمي مبروك، إلى من لم يبخل علي بالمساعدة بالأخص إلى صديقاتي.إلى زميلتي في المذكرة حياة.

إلى أساتذتنا الكرام كل واحد باسمه، إلى كل من قدم لنا يد المساعدة في أنجار هذا العمل الأكاديمي.

زلـيخة

إهداء

الحمد على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وأشهد أنْ لا إله إلا الله وأنّ محمد عبده ورسوله.

نحمد الله على منه وكرمه لأن وفقنا لإتمام هذا البحث حيث أهدي ثمرة جهدي وباكورته إلى:

معنى الحب والحنان وسر الوجود إلى كل من كان دعائها سر نجاحي

أمي الحبيبة "شفاها الله وأطال في عمرها".

إلى أبي الغالي بارك الله في عمره وأمده بالصحة والعافية.

إلى أخواتي وإخواني وأبنائهم حفظهم الله ورعاهم

وإلى كل العائلة الكريمة.

وإلى كل من ساعدني في مشواري الدراسي من قريب أو بعيد.

حيـا ة

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((من لا يشكرُ النّاسَ لا يشكرُ الله))
رواه الترمذي (رقم1954)

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

نتقدم بخالصة الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل "الدكتور عبد الله بابا" الذي شرّفنا بقبوله الإشراف على مذكرتنا، وعلى وتوجيهاته وتصويباته القيمة التي لاتقدر بثمن، وعلى صبره معنا وعلينا طول فترة البحث، رغم كثرة انشغالاته والتزاماته العلمية والبيداغوجية والإدارية.

وإلى الأستاذين الفاضلين" الدكتور حاج قويدر العيد" و " الدكتور ختير الصافي" أطال الله في عمرهما وزرقهما الصحة العافية، سائلينا المولى عز وجل أن يوفقهما في حياتهما العلمية والعملية.

زلـيخة - حيـاة

مقدمة

التنصير حركة دينية استعمارية تبذل قصارى جهدها لتبديل دين البشرية إلى المسيحية، ولعل كلمة تنصير جاءت من كلمة النصارى، وهم المسيحيون أي أنصار النبي عيسى عليه السلام. حيث التنصير ظاهرة قديمة متجدرة عبر الزمن، استهدفت القارة الإفريقية بصفة خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة بغية نشر المسيحية وتعاليمها ومعتقداتها بين مختلف الأمم، بدأت بالظهور أثر فشل الحروب الصليبية بغية نشر النصرانية بين الأمم، مستغليين بذلك انتشار الفقر والجهل والمرض وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وضعف المستوى الثقافي والفكري لشعوب هذا المنطقة وتعتمد من أجل تحقيق أهدافها على تسوية صورة الإسلام مسخرين لذلك إمكاناتهم ضخمة لتحقيق غايتهم.

لقد انتشرت الحملات التنصيرية في معظم دول الإفريقية كانتشار النار في الهشيم، وقد كان للإرساليات الفرنسية دوراً بارزاً في هذا المجال الديني، حيث ركزت جهودها في مختلف المناطق التي كانت محل أطماعها، منتهجة الأساليب ووسائل متنوعة من أجل تحقيق غايتها، وقد عمل المنصرون الكنسيون على التقرب من شعوب المناطق المستهدفة من خلال تقديم المساعدات تضامنية متمثلة في توفير مختلف الحاجيات الضرورية للفرد من مطعم و ملابس وتعليم وتطبيب.

ويرجع سبب اختيار الموضوع البحث إلى جملة من الأسباب **الموضوعية والذاتية** منها:

- العمل من أجل إثراء رصيدنا المعرفي والفكري للموضوع ومحاولة فك لبس والغموض.
- والميول والرغبة للعمل على المواضيع المتعلقة بالصراع الحضاري بين ضفتي البحر المتوسط.
- محاولة إضافة دراسة علمية جديدة فيما يخص الموضوع لأنه ناقص على مستوى مكتبة جامعتنا.
- محاولة التعريف بالحركات التنصيرية ودورها في تخلف الشعوب الأفريقية.

وتتمثل **إشكالية** هذا البحث في استقراء عمل الإرساليات التبشيرية بغرب إفريقيا خلال القرن 19م ودورها في تنشيط الحركة الاستعمارية الأوروبية، من خلال نشاط الإرساليات التبشيرية الفرنسية، ولتوضيح إشكالية هذه الدراسةأكثر يمكننا طرح التساؤلات الجزئية الآتية:

- ما مفهوم التنصير، وما هي أهدافه ووسائله؟
- كيف أسهمت إرساليات التنصير الفرنسي بغرب إفريقيا ودورها في نشر المسيحية في تلك المناطق؟
- ماهي نتائج التنصير الفرنسي في غرب إفريقيا ؟

أما **إطار البحث الزماني والمكاني** فقد حصرنا الإطار الزمني لدراسة موضوع مذكرتنا في القرن 19م بغرب إفريقيا، وهي فترة شهدت اكتساحا وتوافدا للحركة التنصيرية على مختلف أرجاء القارة الأفريقية، وبدعم من طرف الكنيسة الكاثوليكية لدعم الحركة الاستعمارية.

ومن أجل الإجابة عن الإشكالية الخاصة بالدراسةاستخدمنا**المنهج التاريخي** في رصد الأحداث التاريخية التي واكبه الإرساليات التبشيرية خلال القرن 19م، كما استعنا بالمنهج الوصفي من خلال تتبعنا لمختلف الوسائل والأهداف وتوضيح العلاقة التي بين الحركتين التنصيرية والاستعمارية.

أما أهداف الدراسة فيمكننا حصرها فيما يلي:

- توضيح مدى تأثير حركة التنصير والتبشير في غرب إفريقيا على الحياة الاجتماعية والثقافية.
- توفير دراسة علمية أكاديمية تتناول حركة التنصير التي شهادتها منطقة غرب إفريقيا خلال القرن 19م.
- تعميق الفهم حول ظاهرة التنصير العالمية بصفة عامة وفي أفريقيا بصفة خاصة، وتبيين مدى العلاقة التكاملية بين التنصير والحركة الاستعمارية.

وتتقاطع مع بحثنا مجموعة منالدراسات السابقة تتقاطع معه في جزئية منه وتختلف معه في كلية الدراسة، ومنها: دراسة بعنوان: "حركة التنصير في السودان الغربي الفرنسي بين القرنيين التاسع عشر والعشرين"، مذكرة ماستر من إعداد الطالبتين:تقرورت سليمة دحومان هالة، ودراسة أخرى بعنوان: "حركة التنصير الأوربي في غرب إفريقيا خلال القرن 19م "الإرساليات البريطانية أنموذجاً"، من إعداد

الطالبتين: حفصي حليمة وعيشاوي حسيبة، وما ميز دراستنا عن الرسالتين السابقتين أن دارستنا ربطت علاقة التنصير بالاستعمار وكذلك ذكرها لأهم الرواد المنصرين في غرب إفريقيا، أما الرسالتين السابقتين فقدوضحتالنا حركة التنصير في السودان الغربي الفرنسي بين القرنيين التاسع عشر والعشرين وتطرقتا إلى مفهوم التنصير وأساليب ووسائل التنصير وعلاقة التنصير والاستعمار، كما تناولت لمنطقة السنغال كنموذج له، أما في رسالة حركة التنصير الأوربي في غرب إفريقيا خلال القرن 19م "الإرساليات البريطانية أنموذجاً"، فتطرقت لمفهوم التنصير ووسائل وأهداف التنصير، والمناطق الخاضعة لها.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على مجموعة معتبرة من **المصادر والمراجع** التي لها علاقة بدراستنا ومنها: كتاب "التنصير في إفريقيا" لعبد الرزاق عبد المجيد الأرو، وأيضاً كتاب"لتنصير في إفريقيا أساليبه ووسائله وآثاره" لأدم بمبا وآخرون؛ ومؤلف لعلي بن إبراهيم الحمد النملة "التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته". ودراسة أخرى في إطار نيل الدكتوراه بعنوان "النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته" لإبراهيم بن مسعود المالكي.

وللإجابة على الإشكالية المقدمة والتساؤلات الجزئية قسمنا **خطة هذه الدراسة**إلى ثلاثة فصولبالإضافة إلى خاتمة وملاحق وفهارس وفق النمط الآتي:

جاء**الفصل الأول**تحت عنوان "التنصير دراسة في المفهوم والأهداف" وأدرجنا فيه ثلاثة مباحث تحدثنا في المبحث الأول مفهوم التنصير والتبشير، أما المبحث الثاني أهداف التنصير، وفي المبحث الثالث تناولت وسائل و أساليب التنصير. أما **الفصل الثاني** من البحث بعنوان "الاستعمار والحركة التنصيرية لغرب إفريقيا"،فكان في ثلاثة مباحث أيضا، تناولنا في المبحث الأول علاقة الحركة الاستعمارية بالحملات التبشيرية في إفريقيا، أما المبحث الثاني رواد الحركة التنصيرية في إفريقيا، أما المبحث الثالث فكان بعنوان قراءة المناطق المستهدفة في الحركة التنصيرية الفرنسية بغرب إفريقيا.

أما **الفصل الثالث** والأخير بعنوان "انعكاسات الحملات التنصيرية الفرنسية على الحياة الاجتماعية والثقافية في غرب إفريقيا"،فجاء في مبحثين، المبحث الأول "التعليم المسيحي ودوره في القيم والمفاهيم"، والمبحث الثاني بعنوان "تأثير التنصير على المجتمعات الإفريقية (التفرقة العنصرية). وفي الأخير خاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج التي تحصلنا عليها من خلال بحثنا في موضوع المذكرة.

وكأي بحث علمي فقد واجهتنا صعوبات وعوائق تمثلت في:نقص المصادر في هذا الموضوع، وندرة وشح المادة العلمية بالموضوع البحث. وتخصص مختلف المراجع في مفهوم التنصير بصفة عامة وعدم ذكر كيفية نشأة التنصير وجذورهوتطوره. وتطرقها بصفة عامة إلى وسائل التنصير خاصة في غرب إفريقيا والمناطق المستهدفة لها. ومع ذلك كله فقد بذلنا كل ما في وسعنا من جهد وطاقة للإلمام بأطراف الموضوع ودراسته وتحليله ومناقشته، مع استنباط النتائج المتوخاة منه.

وفي الأخير لا ندعي أننا ألممنا بجميع جوانب البحث، بقدر ما نكون قد أسهمنا بشكل عام في وضع دراسة نرجو من الله أن نكون قد أصبا في معظم جوانبها.

الفصل الأول: التنصير دراسة في المفهوم والأهداف

- المبحث الأول: مفهوم التنصير والتبشير
- المبحث الثاني: أهداف التنصير
- المبحث الثالث: وسائل وأساليب التنصير

يعد التنصير في مفهومه العام ظاهرة بدأت مع ظهور رسالة عيسى بن مريم عليه وقد حصل لهذا المفهوم تطورات بحسب ما حصل للنصرانية الأولى حيثأدخلت عليه ثقافات يونانية وهندية وفارسية، لعلهم كانوا يريدون حصار العالم الإسلامي بالمسيحية فقد أرسلوا المنصرين إلى اليونان والصين والهند وروسيا. وجاء اهتمامهم خلال القرن التاسع عشر على أفريقيا جنوب الصحراء لإدخال أهل تلك البلاد في المسيحية. حيث اهتمام المنصرون بالقارة الإفريقية لجهود جبارة في سبيل تحقيق غايتهم، هكذا نحاول تسليط الضوء على التنصير والمنصرين، نهدف إلى التعرف للوسائل التي اتبعوها في هذا الإطار وجب علينا عدة تساؤلات منها: ما هو التنصير؟فماهي أهدافه ووسائله وأساليبه لتحقيق التنصير في إفريقيا؟

المبحث الأول:مفهوم التنصير والتبشير

أولاً :التنصير

1-لغة:يقال نصر، تنصيرا، نصره أي جعله نصرانيا. فهو بمعنى عمدة، تنصير، دخل في دينهم، والتنصير،الدخول في النصرانية ونصره تنصيرا جعله نصرانيا.في الحديث الشريف((كل مولود بولد على الفطرة. فأبوه يهودانه أو ينصرانه أو يمحسانه...))[1].كلمة تنصير مصدر نصر ونصره جعله نصرانيا والتفسير الدخول في النصرانية، دخل في دينهم[2]. انصراني مفرد يجمع على نصارى وأنصار قليلا نسبة على قياس إلى"الناصرة"أو"ناصرة"وهي قرية في الجليل[3].

[1]أدم بمبا أخرون: "التنصير في أفريقيا أساليبه ووسائله وأثاره، مجلة قراءات أفريقية، لندن، 1436هـ/2015م، ص14.

[2]عبد الزراف عبدا لمجيد ألارو: "التنصير في أفريقيا"، الإدارة العامة والنشر سلسلة الدعوة إلى الحق، مكة المكرمة، 2008، ص13.

[3] المرجع نفسه، ص14.

2-اصطلاحاً:هو الدعوة الديانة النصرانية ومحاولة نشر عقيدتها في إنحاء العالم والإرساليات المتنوعة والدعوة إلى الدين من مبتكرات النصرانية ولم تعرف قبل تاريخها فلا أثر بها في الأديان القديمة1. أي هو حركة دينية سياسية استعمارية تبذل قصارى جهدها لتبديل دين البشرية المسيحية، لعل كلمة التنصير إنما جاءت من كلمة النصارى وهم المسيحيون أي أنصار النبي عيسى عليه السلام مقابل اليهود الذين كذبوا نبي عيسى ومنه قوله تعالى : ﴿**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** ﴾سورة آل عمران الآية52[2].

ثانياً:مفهوم التبشير

1- لغة:كلمة البشير في اللغة من البشرى والبشارة مصدر لفعل بشر، أبشر، بشرَ أي أخير خبر يؤثر في البشرة، هو يكون بالفرح كما يكون بالحزن في قوله تعالى﴿**وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ**﴾[3]. وقد يستعمل في الحزن[4]، كما قوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[5]. حيث هي

[1]أدم بمباوآخرون: المرجع السابق، ص14.

[2]لخضر بن بوزيد: "التنصير والاستعمار في أفريقيا بين القرن 19و20"، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد السابع، بسكرة، 2017، ص548.

[3]سورة البقرة، الآية25.

[4]عبد الرازق عبد الرازق عيسى: "التنصير الأمريكي في بلاد الشام، مكتبة مديولي عربية للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص17.

[5]سورة الجاثية، الآية8.

المصدر للفعل بشر يبشر واسم المصدر منه"البشارة" أو"التبشيري" وهو أصل استخدامه اللغوي، يعنى إيصال رسالة أو حبر ما يؤثر في بشرة الوجه تغيير ملحوظا1.

2-اصطلاحاً:هو محاولة إيصال تعاليم العهد الجديد لغير المؤمنين بها بمختلف الوسائل والأساليب، ليتحدوا النصرانية دين لهم وإرجاع المرقطين إلى الإيمان بما تقروه الكنيسة المعنية، وهذا ما ينطبق على التبشير في العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث2.

تعني تبليغ تعاليم النصرانية ما عليه إلى المسلمين،من هنا فإن موقف المسلمين من المصطلح تبشير بمعنى تنصير هو عدم القبول بل الرفض التام3.

المبحث الثاني:أهداف التنصير

من خلال عرض مجموعة من المفهومات المتغيرة للتنصير يمكن الخروج بمجموعة من الأهداف التي يسعى المنصرون إلى تحقيقها بوسائل سيأتي الحديث عنها، حيث يظهر أهم الأهداف التي تحقيق في نشر التنصير بعامة وهي كالآتي[4]:

[1]أدم بمبا وأخرون: المرجع السابق، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص14.

[3]المرجع نفسه، ص15.

[4]مانع بن حداد الجهني: التنصير في أفريقيا الأهداف والوسائل وسبل المواجهة، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنه الأديان، مكة المكرمة، 1421هـ/2010م، ص63 .

1- الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام، وهذا الهدف موجه الجهود في المجتمعات التي يغلب عليها النصارى ويعبر عنه بعض المنصرين بحماية النصارى من الإسلام.

2- الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى غير النصرانية في الإسلام الوقوف إمام انتشار الإسلام بإحلال النصرانية مكانه أو بالإبقاء على العقائد المحلية المتوازنة[1].

3- القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين وتحويلهم إلى مسخ أدمية لا تحمل من الإسلام إلا اسمه.لذلك كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير هي القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون إلا وهي العقيدة الإسلامية[2].

4- الربح المادي والكسب التجاري: فقد اكتشف في إفريقيا إن الكنيسة هي مشروع تجاري، أن الأطفال الإفريقيين يؤخذون إلى مدارس التنصير من أجل التعليم بل للعمل في مزارع الإرساليات[3].

5- الإيحاء بأن المبادئ النصرانية أفضل من أي مبادئ أخرى لتحل هذه المثل للمبادئ النصرانية محل الإسلامية.

6- ترسيخ فكرة قيام دولة ووطن قومي اليهود، في أي مكان أولا،ثم في فلسطين المحتلة بعدئذ.

---

[1] إبراهيم بن مسعود المالكي: "النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته"، بحث مقدم لنيل الدكتورة في العقيدة، إشراف يحي محمد ربيع، كلية الدعوة وأصول الدين،قسم العقيدة، جامعة أم القرى، السعودية، 1429، ص ص21-22.

[2] مانع بن حداد الجهني: المرجع السابق، ص 63.

[3] المرجع نفسه.

7- التغريب لذلك في السعي نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري والعقدي من أصالتها الإسلامية،إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة وهي المتمددة من خليفة دينية نصرانية أو يهودية[1].

المبحث الثالث:وسائل وأساليب التنصير

أولاً:وسائل التنصير

1- المباشرة:لقد تنوعت أساليب التنصير عبر القرون في منتهجة التجديد والتطوير على كل وسيلة من وسائلها، فلم تعد الوسائل ذات البدايات المتواضعة حيث أصبحت هذه الوسائل التي يطرق إليهاالمنصرون تتابع أحدث ما توصل إليه العلم الحديث، ليصل تأثيرها إلى بيت وأسرة على وجه البسيطة.لا سيما البيوت والأسر المسلمة.مستخدمة في ذلك كل وسيلة شريفة أو دنيئة، فالغاية تبرر الوسيلة. وأبرز الوسائل المباشرة[2]:

أ- التنصير العلمي:حيث كان القائم على النقاش للتشكيك طريقة الاقتضاب المعروفة على الأسلوب الوعظ والدعوة إلى قيم الكنيسة المسيحية أو المذهبية، يعد من أقدم الوسائل التنصير، فقد كان الراهب في يتقنا اللغة العربية ينتشران في الأماكن المخصصة لهما وحدهما أو ضمن إرسالية أليها وهذا الأسلوب غير مرغوب فيه قطعاً لدى المسلمين فهم يرفضونه جملة وتفصيلا وأي راهب أو راهبة يفاجئهم بالدعوة إلى النصرانية بهذه الأقوال وتلك الأساليب يجد منعة وتحصناً من المسلم بها مستمراً إلى وقتنا هذا، ذلك عن طريق التأثير بشكل قوي في فكر وعقيدة البشر لجذبهم إلى النصرانية

---

[1] علي بن إبراهيم الحمد النملة: "التنصير في مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته"، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1424هـ/2003م، ص ص27-28.

[2] إبراهيم بن مسعود المالكي، المرجع السابق، ص45.

وإبراز العقيدة النصرانية ويشبع الطموحات البشرية وفي الوقت نفسه يظهرون الإسلام بمظهر مشوه سيء ويلقون عليه تبعات تخلف المجتمعات المسلمة[1].

ب– التنصير القسري:يتمثل في الحروب الصليبية التي مرت بالعالم الإسلامي ومحاكم التفتيش واختطاف الأطفال والقرصنة البحرية الرافضين للتنصير والاحتلال والاستعمار للشعوب المسلمة.حيث كانت وسيلة لم يمارس كثيرا من البلاد الإسلامية ورفض المسلم ترك دينه والتنازل عقيدته لا سيما وأن النفوس فطرت وجبلت على بعض كل ما من شأنه أن يكرهها ويلزمها بما يريده من خلق أو سلوك أو عبادة[2].

2– غير المباشرة:المراد بها هي تلك الوسائل غير المباشرة حيث ما يعبر عنها أحياناً بالتنصير المختفي حيث ينفذ بوسائل متعددة ومتجددة خاضعة للمراجعة والتقويم الدوري التي تعمل بها. وخاصة عندما لا يجد التنصير المباشر فعاليته ويفقد دوره في تلك البلاد التي تمنع وجود التنصير على ثراها وتعد عاملاً من عوامل الغزو الفكري واحتلال البلاد بصورة غير مباشرة وهو كذلك[3].

حينها تلجأ تلك المنظمات التنصيرية إلى الأساليب الخفية والطرق السرية التي لا تظهر للعيان أنها تنصيرية وقد أدت إلى تأثيراً كبيراً في أبناء المسلمين الذي استفاد المنصرون من جميع الوسائل المتاحة لهم في:

أ– التطبيب:هذه الوسيلة التي من خلالها الاهتمام بالمرض والقيام بما يحتاجون إليه من دواء أفاد منها المنصرون كثيرا. ولقد وجه ذلك بالمنصرون لمعظم بلدان العالم الإسلامي الكبرى

[1] المرجع نفسه، ص46.
[2] المرجع نفسه، ص53.

[3] إبراهيم بن مسعود المالكي: المرجع السابق، ص55.

والصغرى.ذلك لسوء المريض إلى الاستشفاء والبحث عن الدواء والتضحية في سبيل الحصول على الشفاء بكل ما يملك ذلك.[1]

ب– المرأة:حيث تأثيرها على الحياة كلها لمن القدرات ما يمكن استغلالها في الخير كانت المرأة في الإسلام عظيمة ومرتبة فما تضامن به الرجل وتزيد ذلك من خلال إسهاماتها في مجالات الحياة المختلفة بما يتلاءم طبيعتها لقد كانت قبل الإسلام عند العرب وغيرهم[2].

ج– **صانعوا الخيام"الخيامون"**:الخيامون:جمع خيام، اسم عام يعني المتطوعين لخدمة الكنيسة من النصارى أصحاب المهن حيث جاء النصرانية أثناء تأديتهم أعمالهم معتبرين ذلك جزء من عقيدتهم.وفي العصر الحديث تركز الكنيسة على النمط التخييم معلنه إتباع المسيح مدعون اليوم ليسلكوا الطريق نشر النصرانية[3].

د– البعثات الدراسية:استغلال للطلبة المسلمين خارج البلاد الإسلامية وقد اقتضت الرغبة في مواكبة السير الحضاري لوجود مجموعة من أبناء المسلمين أوربا وأمريكا لتلقي التعليم والخبرات مبعوثين من حكوماتهم ومؤسساتهم داخل بلادهم،حيث أصبح كثير من الشباب يطمح للحصول على لغة جيدة أما مواصلة سير التعليمي وزيادة في تحصيل العلمي الحصول على وظيفة وسط زحام السبق الوظيفي والمنهج المادي لكثير التى تصاحب من لغة أجنبية إلى اللغة الأصلية[4].

[1]علي بن إبراهيم الحمد النملة: المرجع السابق، ص49.

[2] المرجع نفسه

[3]إبراهيم بن مسعود المالكي: المرجع السابق، ص ص71-78.

[4]،علي بن إبراهيم الحمد النملة: المرجع السابق، ص49.

ذ– التعليم:لقد أدرك المنصرون أهمية العلم ودوره في حياة الناس فأساءوا إليه وسيلة لخدمة أغراضهم ونطمعهم ووظفوا لتلك المعلمين من المنصيرين الذين لها قلوبهم الأمانة والاستقامة والصدق[1].

ر– **تربية الأطفال**:كانت الإرساليات المسيحية تشرف على الآلاف من المدارس، للمدرسة أهمية كبيرة في إعداد جيل مشبع بالأفكار المسيحية، في هذه المدارس تقوم البعثات التنصيرية بتربية الأطفال كما تقوم بذلك في ملاجئ الأيتام التي تشرف عليها ،بل إنه في بعض الأحيان تقوم البعثات الكنسية بتوقيع عقد مع العائلات الفقيرة كما حدث في السنغال تقدم بموجبه هذه البعثات كمية ضئيلة من الأرز شهريا وتشترط ان تأخذ طفل من العائلة وتقوم بتربيته في المدارس التنصيرية، وتضع الإرساليات بندا في العقد أنه إذا أرادت الأسرة استرجاع ابنها فعلها دفع مبلغ المساعدات وكذلك النفقات التي صرفت عليه ما لاتستطيع دفعه الأسر الفقيرة في السنغال.من هنا يعتمد طريقة تربية الأطفال[2].

ثانياً: أساليب التنصير

1–الأساليب المباشرة:ومن أهمها التوسع في بناء الكنائس والإرساليات في كل مكان؛وخصوصا بجوار المساجد،وعلى سبيل المثال يوجد في إفريقيا حوالي 111ألف إرسالية تبشيرية،حيث نجد ان المنظمات التنصيرية في إفريقيا عملت على بث أفكارها باللغات الإفريقية وذلك من خلال الكتب والمطبوعات،ونجد إن المنصرون أيضا لجأوا إلى القيام بزيارات متكررة مصحوبة بالهدايا والاحتياجات الأساسية للمستهدفين في المنازل ومخيمات اللاجئين، والجمعيات

[1] مانع بن حداد الجهني: المرجع السابق، ص64.
[2] لخضر بن بوزيد: المرجع السابق، ص555.

الأهلية، ودور الأيتام والأسواق والسجون وغيرها.ومن هنا نجدها اعتمدت على الدعوة الصريحة إلى نشر المسيحية في المجتمعات الإفريقية المستهدفة الضعيفة[1].

2-الأساليب غير المباشرة :إن أساليب المنصرين ووسائل عملهم في إفريقيا لا تختلف في جوهرها عن نظائرها في بقية دول العالم ومن هذه الأساليب حسب البيئة والظرف والمستوى الثقافي لدى المنصرمن جهة، الإمكانات المتاحة لدى المنصر من جهة أخرى.

أولاً:في المجال الديني:ومن الأساليب المتبعة في تنصير مسلمي إفريقيا وغيرهم تنصيرا صريحا وذلك من خلال دعوتهم إلى هجرة دينهم لعدم صلاحيته في زعم المنصرين، وقبول المسيح رباً ومخلصاً. ومن هذه الأساليب[2]:

تقديم الخدمات التعليمة الصحية والاجتماعية ومحاربة اللغة العربية ومنع انتشارها بوصفها لغة القرآن الكريم وذلك مقابل تشجيع للهجات المحلية وتدوينها بالحروف اللاتينية،وبالإضافة الى تقديم الخمور وتشجيع ممارسة الجنس وإنشاء المراقص وخصوصا بالقرب من المساجد ومن الجمعيات التنصيرية التى تستخدم هذا الأسلوب جمعية "أبناء الرب وأسرة الحب "وهذه من الأساليب الرائجة في كينيا وإثيوبيا ويحرص المنصرون على التنسيق بين هذه الأساليب المختلفة ودراسة إمكانية تطويرها لجمع بينها وذلك بالاعتماد على الدراسات التي توفرها المراكز البحثية التابعة للهيئات التنصيرية العالمية والإفريقية ومن أهمها :مركز المعلومات المسيحية في معظم العواصم الإفريقية ومركز البحوث التابع لمجلس الكنائس العالمي[3].

[1] آدم بمبا وآخرون: المرجع السابق، ص26.

[2] عبد الرزاق عبد المجيد ألارو: المرجع السابق، ص43.

[3] آدم بمبا وآخرون: المرجع السابق، ص27.

يمكن إقامة محاضرات عامة في المدن الكبيرة، لاسيما إذا كان أغلب أهلها من المسلمين، وقد تصل بها الجرأة أحيان كثيرة إلى الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم بصورة مضبوطة يصطادون بلك من المسلمين مستغلين جهل الكثير من المسلمين لدينهم، يقول المنتصر"جونتاكلي":((يجب أن نستخدم كتابهم، أي القرآن الكريم وهو أفضل سلاح ضد الإسلام نفسه،يجب أن نوري هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديدا، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً)).استخدام من يرتد عن دينه من المسلمين ليكون هو بنفسه منصراً ونلمس هذا اللون من أساليب المنصرين واضحاً على صفحات الشبكة العنكبوتية (الانترنت)تحت عناوين مثل"لماذا تركت الإسلام"، "كيف تركت الإسلام"ونحو الصعيد الإفريقي، يذكر أن رجلا نيجيريا حيث صرح ((المؤمن بالمسيح بعد أن كان عالماً مسلماً))فيأتي هذا الرجل وأمثاله. استغلال حب المسلمين وتقديسهم للغة العربية، حيث يعتمد هؤلاء المنصرون إلى توزيع نشرات تنصيرية، وترجمات لكتابهم المقدس باللغة العربية بين المسلمين من غير العرب الذين يتزاحمون من أجل الحصول على نسخة[1].

يمكن إضافة إلى محاربة اللغات السائدة في إفريقيا، فقد شن المنصرون والمستعمرون حرباً شاملة ضد اللغات في إفريقيا، وقامت إرساليات التنصير بترجمة كتبها إلى اللغات الإفريقية لشحن عقول الأفارقة[2].

قيام المنصرين والمنصرات بزيارة البيوت والسجون والمستشفيات،أماكن التجمع المختلفة كالملاعب والمطاعم والمراكز التجارية والعقارات، والحديث مع الناس بما يوافق رغبتهم وثقافتهم.الدعوة إلى الحوار النصراني الإسلامي والقصد من ذلك إظهار أنفسهم أمام المسلمين على أنهم ليسوا أعداء لهم[3].

---

[1] عبد الرزاق عبد المجيد ألارو :المرجع السابق، ص ص46-48.

[2] محمود عبد الرحمان: التنصير والاستغلال السياسي، دار النفائس، القدس ،2009، ص241.

[3] محمد فرج مصباح: "أساليب التنصير وأدواته"، مجلة قرأت إفريقية، إبراهيم العامر، العدد السابع،1432هـ/2011م، الرياض، ص ص16-17.

ثانياً: في المجال الاجتماعي:يرفع المنصرون شعارات براقة جذابة مثل:"الصحة للجميع"،"الطفل للمدرسة لا للعمل"،"أنصاف العمال"،"حقوق الإنسان"،"حقوق المرأة"...الخ.كان الهدف منها الإصلاح الحقيقي، لأن تتخذ ذرائع للتسلل بالتنصير الى المجتمعات المسلمة وإنكار كل ما في الإسلام من فضيلة، ومن الوسائل المستخدمة في هذا المجال الإرساليات الطبية التنصيرية التي تستغل حاجيات الأهالي،لاسيما في القرى والأرياف النائية إلى العلاج والدواء، وبالإضافة الى الحملات التنصيرية التي لا تتردد في استغلال الكوارث والإمراض في تنفيذ مخططاتها،وهناك أيضا بعثات الإغاثة التنصيرية هي الأخرى لا تقل خطورة حيث تقدم للمحتاجين والمتشردين للأطعمة والملابس والخيام وغيرها على أنها منح من المسيح، ومن الأساليب المتبعة أيضا لدى المنصرين، تغلغلهم في البوادي والأرياف غير مبالين بخطورة التعرض للإمراض والوباء مع انعدام معظم مرافق الحياة العصرية فيعشون مع الفلاحين عشيهم من غير أن يشعروهم بمهمتهم، لكن سرعان ما يتأثر بهم الأهالي ينتقل منهم كل ما يريدون نقله إلى هؤلاء الفلاحين وأسرهم انتقالا هادئا دون أيما ملاحظة أو انتباه، كذلك استغلال رقة المرأة المسلمة وضعفها، من الأساليب أيضا أقامة ملاجئ الأطفال الفقراء والأيتام وما ينبغي هذا من الأساليب:استغلال الرخصة الشرعية في الزواج من الكتابات التي أدعت بعضهن[1].

فما حصل في السنغال المسلمة من إبرام البعثات التنصيرية عقودا مع الأسر الفقيرة، تقدم بموجبها إلى هذه الأسر مساعدات عينية رمزية من أرز ونحوه شهريا، على أن يكون للبعثة حق اختيار واحد من أطفال الأسرة المعنية دون الخامسة من العمر فتقوم بتربيته تربية نصرانية، ثم ترسله إلى فرنسا ليكمل تعليمه العالي، قبل أن يعاد إلى البلاد ليقوم بتنفيذ ما يرسم له من أهداف تنصيرية أو استعمارية[2].

[1] عبد الرزاق عبد المجيد الأرو: المرجع السابق، ص ص58-61.

[2] نفسه،ص ص62-63.

حيث الأساليب المتبعة أيضا استغلال حالة الفقر والمرض والجهل، فما تعانيه الدول الإفريقية من انتشار الأمراض والفقر والكوارث الإنسانية، كان سببا مهما استغله المنصرون لدخول هذه الدول تحت مسمى أعمال الإغاثة الإنسانية، التي تختفي تحتها نياتهم في تنصير هذه المجتمعات[1].

ثالثاً:في المجال السياسي:حيث تجدر الإشارة إليه بين الصلة السياسية والتنصير على الصعيد الإفريقي التي تقدمت علاقة بينهم، فيما يؤخذ على الدول الاستعمارية في أفريقيا هو تمهيدها سيطرة النصارى من المواطنين- عقب خروجها- على أهم جوانب الحياة العامة وعلى وجه خاص الجانب السياسي، حيث أن معظم الدول الإفريقية ذات الأغلبية المسلمة، لا تزال أزمة أمورها سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتعليميا بأيدي الأقلية النصرانية ذات التوجه الغربي النصراني.وساهم ذلك تقدم التنصير ونجاحه في هذه الأقطار من الواضح أن هذا المخطط يخدم الهدف الاستعمار يقدر خدمة للهدف التنصيري[2].

من مظاهر التأثر للمنصرين في أفريقيا يتم من خلال البعثات الدبلوماسية حيث يتم تدريبهم على التنصير قبل انخراطهم في السلك الدبلوماسي وأخير، قضية التأثر على الحكومات فيما يخدم مصالح النصارى ويضر بمصالح المسلمين، واقرب مثال على هذا نجاح نصارى"نيجيريا"ذات الأغلبية المسلمة في منع الدولة من الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي عضو كامل العضوية، وظلت عضويتها لفترة طويلة على مستوى مراقب إن هذا الامتناع أنما هو من نتائج الحركة التنصرية النشطة في البلاد، من هنا نستنتج أن هذه الأساليب اعتمدت على التسلل إلى تلك المجتمعات، يعد ذلك محاولة تشككها في عقيدتها:تعبر عن إلصاق الافتراءات بالعقيدة الإسلامية والرموز الدينية التي يعتز المسلمون بها[3].

[1] محمد فرج مصباح: المرجع السابق، ص17.
[2] المرجع نفسه، ص18.
[3] عبد الرزاق عبد المجيد ألارو:المرجع السابق، ص ص80-82.

نستخلص في الأخير إن هذه منطقه غرب إفريقيا خضعت لعملية التنصير التي تعبر عن سياسة دينية جاءت في الحروب الصليبية،عند النصارى الذي يهدف في مفهومه عبارة تحويل بني إسرائيل مما هم عليه من القسوة والضلال والمادية إلى الإيمان بنبوة عيسى عليه السلام وما جاء به من التصديق والتوراة.من يمكن نستنتج من خلال عرضنا لمجموعة من الوسائل والأهداف التي قام بها المنصر لتحقيقها، حيث كان هدف واحد هو نشر المسيحية والقضاء على الوحدة الإسلامية للقضاء على المسيحيين وتحذير من ذلك، ساهمت في الأساليب المتبعة في تنصير بالإمكانات المتاحة للمجال الديني والاجتماعي والسياسي.

الفصل الثاني: الاستعمار والحركة التنصيرية في إفريقيا

- المبحث الأول: علاقة الاستعماري بالحملات التبشيرية في إفريقيا
- المبحث الثاني: روارد الحركة التنصيرية
- المبحث الثالث: قراءة في المناطق المستهدفة في الحركة التنصيرية الفرنسية بغرب إفريقيا

يعتبر التنصير في الاستعمار لتركز اهتمام خلال القرن 19م على أفريقيا جنوب الصحراء للإدخال أهل تلك البلاد في المسيحية ، ولم تسلم منهم البلاد الإسلامية فقد توغلوا في كل مكان مستغلين الحركة الاستعمارية. الغرض من هذا الاستعمار المباشر نزح ثروات القارة وموادها الأولية لتغذية الآلة الأوربية باحتياجاتها لكي تتم هذه العملية بنجاح توجهت الجيوش الأوربية مرافقة بجيوش من المنصرين .ذلك لفتح الطريق أمام المبشرين الذين يقصدون أفريقيا السواء،وقد تعاونت الكنيسة والسلطة الاستعمارية. يمكن اعتمد على المستعمرات ومناطق النفوذ الخاضعة، لا تنقل في البعثات التنصيرية. من هنا نطرح تساؤل في ما هي علاقة بينهم ورواد لذلك؟ ما المناطق الخاضعة لها؟.

المبحث الأول:علاقة الحركة الاستعمارية بالحملات التبشيرية في إفريقيا

لعب التبشير دور هاما في التوسع الأوربي، ولاسيما بعد الاكتشافات الجغرافية في القرن15م، فقد ساهم عدد كبير من الفرقة الدينية المبشرة من القارة الأوربية، عمل على بث النفوذ السياسي والديني والاقتصادي خارج هذه القارة. وقد وجدت هذه الفرق الدينية الميادين لها لنشاطها التبشيري بالإعانات المادية والمعنوية التي كانت تتلقاها من الحكومات ذات النظم المختلفة، وغالبا ما كانت هذه الحكومة تعتمد على رجال الدين لما يختارون به من طرف وأساليب في بث النفوذ السياسي. وعلى هذا الأساس يعتبر التنصير من المقاصد الأولى التي يرمى أليها الاحتلال وقد احتلالها على ذلك المواثيق ومن بينها ميثاق جمعيات "جمعية فرنسا الجديدة" الذي يري في التنصير[1].

يمكن القول إن التبشير والاستعمار وجهان لعملة واحدة بحيث يعمل المبشرون على العامل الديني للدولة المستعمرة أما الاستعمار فهو بمثابة الحقيقة الاقتصادية والسياسية للمبشرين كما يعتبر الحروب الصليبية التي شنت على العالم الإسلامي ماهي إلا سلسلة الترابط بين التبشير والاستعمار فقام الملوك الأوربيون بتلك المعارك من الكنيسة ووعدها لهم، حيث استأنف انطلاقا من الكشوفات الجغرافية التي تزعمها الأسبان والبرتغال، ساهمت الحركة التبشيرية نتيجة إطماع استعمارية صليبيةحيث

[1] خديجة بقطاش: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، ط خ،وزارة المجاهدين،دحلب ، 2007، ص9.

صنع لويس قواعده ولقد عمل الكثير من رجال الكنائس تحت خدمة الاستعمار الذي طلب الامتيازات الفرنسية، جعل من المبشرون خدمة المستعمر بإيمانهم حيث كان نجاح التنصير متوقف على نجاح الاستعمار، فالعلاقة بين التبشير والاستعمار لم تقتصر على المصالح المشتركة بل نجد هناك أخلاقياتها سيئة للاستعمار من قتل وبطش كانت من رجال الكنائس[1].

يعتبر القرن 19م عصر التنافس الاستعماري الأوربي على قارة أفريقيا، وقد استخدم المبشرون أداة لتحقيق الأغراض السياسية الأوربية. وقد كون المبشرون طرق فعالة وناجحة في نشاطهم المستعمرات، واستعملوا وسائل لجذب السكان أليهم، تمثلت في التعليم ،والأعمال الخيرية، والتطبيب وفتح المستشفيات والمستوصفات، ودور الأطفال اليتامى وغيرها[2].

يقول المؤرخ"جوزن فيل:" الذي رافق الملك"لويس التاسع"في حملته على مصر إن خلود الملك في متعلقبالمنصورة حيث أتاحت له الفرصة ليفكر بعمق في السياسية التي بجدر في الغرب أن يتبعها إزاء المسلمين. واهتدى إلى تلك الخطط التي أقضى بها إلى أعوان أثناء رحلته إلى عكا. وقد حصرها الباحث عبدا لرحمان عميرة في ثلاثة نقاط:

- التحول إلى حملات صليبية سليمة عن طريق المبشرين.
- العمل على إغراء مسيحي الشرق من أجل تنفيذ طموحات الكنيسة الغربية.

[1] حفصي حليمة؛ عيشاوي حسيبة: "حركة التنصير الأوربي في غرب إفريقيا خلال القرن 19(الإرساليات البريطانية أنموذجا)"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف بوتدراة سالم، التخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، القسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية أدرار، 2020-2021م، ص48.

[2] خديجة بقطاش: المرجع السابق، ص10.

– العمل على إنشاء قاعدة في قلب العالم الإسلامي التي تكون نقطة ارتكاز للوثوب على الإسلام[1].

وعملت الدول الاستعمارية الكبرى على دعم التنصير رغم معظم تلك الدول كانت علمانية، والكثير من السياسة الأوربيين كانوا متحدين، لنا أن نتصور مقدار العداء الموجه ضد الكنيسة في فرنسا، فقد كان شعار الثورة الفرنسية:((اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس))، ومع ذلك فإن التعاون كان وثيق بين الكنيسة وفرنسا من أجل السيطرة على الجزائر التيتفتح المجال الاستعمار إفريقيا كلها، كذلك إيطاليا التي حجزت بابا الكنيسة في الفاتيكان كانت تبني جميع سياساتها الاستعمارية على جهود الرهبان والمنصرين،حتى روسيا السوفيتيحين أرادت تحقق لنفوذها توسع إقليمياً وسياسياً تظاهرت بالعطف على رجال الدين ودعت إلى مجمع مسكوني في موسكو وحملت إليه المؤتمرين بطائراتها، ثم شرف ستالين نفسه أولئك المؤتمرين بمقابلته، حيث كثير منهم يحثون على حكوماتهم نشر المنصرين في العالم[2].

مما يدل على الرعاية الرسمية للدول التنصير أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية روزفلت كان مقرر أن يحضر"مؤتمر إدنبرغ"لكنه اعتذر، كما أن المؤتمر قد شهد حضور"اللورد بلفور"صاحب الوعد المشئوم وكالذي كان رئيسا شرفيا له حيث صرح:((إن المنصرين هم ساعد لكل الحكومات في أموره هامة ولولاهم لتعذر علينا أن نقاوم كثير من العقبات))، مما ذكر في هذا المؤتمر أن الحكومة الهولندية كانت تسهل عمل المنصرين وتقدم لهم رواتب. وخلال هذا المؤتمر الاستعماري الألماني الذي كان يعني بالشؤون الاقتصادية أجمع بهم في ضرورة أن تضم الأعمال الدينية في خدمة الاستعمار، حيث

[1] لخضر بن بوزيد ،" التنصير والاستعمار في أفريقيا بين القرن 19و20م" ، مجلة الدراسات الإسلامية ، بسكرة، العدد9، 2017، ص556

[2] لخضر بن بوزيد: المرجع السابق، ص 557.

ذكر"شنكال"وهو رئيس غرفة الصناعة أن نمو ثروة الاستعمار متوقف على أهمية الرجال الذين يذهبون للمستعمرات وأهم وسيلة للحصول على أمنيتنا هي إدخال الدين المسيحي إلى المستعمرات[1].

تعد مرحلة الاستعمار الذي صال وجال في جل بلاد المسلمين لا سيما في القارة الإفريقية في القرنين 19م20م، وفي هذه الأثناء بدأ التنصير يأخذ طابع التنظيم من خلال وجود البعثات التنصيرية التي تنظمها الهيئات الدينية النصرانية، تدعمها الحكومات الغربية وأصبح للتنصير وجود ملموس داخل المؤسسات العامة الاقتصادية والتعليمية منها، لعل ذلك قد يكون لأقوى برهان على كون الاستعمار والتنصير لا يترك أحدهما عن الآخر قط، هو أنه لا يوجد بلد إفريقي وطأته أقدام المستعمرين، إلا وترافقهم جنود التنصير، ففي الغالب نجد أن التنصير يمهد للاستعمار بعد ذلك مسهلا لحملات التنصير، قد قام عدد من المجالس النصرانية الوطنية في غرب إفريقيا، فقد عقد في نيجيريا المؤتمر النصراني لكل إفريقيا عام 1958م[2]، لقد حاول المؤتمر المنصرون أن يفصلوا بكل ما أوتوا من قوة بين التنصير والاستعمار، ذلك لأن المسلمين رفضوا التنصير لأنه في نظرهم قرين للاستعمار، قد ارتبط الاستعمار ربط لا يدع مجالا للشك[3].

فلما أطل عصر الاستعمار دخلت حركة التنصير في طور جديد من أطوار حياتها، قد كانت لها علاقة وطيدة مع الاستعمار وتعاونهما الكبير في سبيل تحقيق أهدافها، لذلك لقيت السياسية الاستعمارية من حركة التنصير دعم ومساندة لها. بناء على ذلك أصبح حق التنصير وحق الاستعمارالاستيلاء على ثروات الشعوب، وهو حق استعمال العنف ضد كل شعب يدافع عن عقيدته وشعبه، لذلك مشى المنصرون في ركاب الاستعمار أينما سار عليه فأن التنصير والاحتلال وجهان لعملة واحدة، وتلك حقيقة أثبت الواقع صدقها، فما أن يسيطر الاحتلال على بلد ويبدأ

[1] المرجع نفسه، ص 558.

[2] تقرورت سليمة؛ دحومان هالة: " حركة التنصير في السودان الغربي الفرنسي بين القرنين التاسع عشر والعشرين"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الدراسات الإفريقية، إشراف بثقة إبراهيم، الكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016م 2017م، ص29.

[3] عبد الرزاق ديار بكرلي: ت"نصير المسلمين، دار النفائس"، الرياض، 1410هـ/1989م، ص39.

فيها التنصير وتقام الكنائس، فمرحلة الاحتلال خلال القرنين التاسع عشر والعشرين تعد امتدادا للحروب الصليبية، كما أن الاحتلال يعد مسهل لحملات التنصير[1].

وحين ذلك يمكن حط المستعمرون في إفريقيا بادروا بإنشاء الكنائس الجميلة وصوروا المسيح زنجيا والعذراء زنجية، بملامح إفريقية ونحتت للعذراء والمسيح باللون الأسود وكان المنصرون يمثلون طلائع الاستعمار وقواه الخفية والمرئية، كما أنه ليس هناك شك في حقيقة أن البعثات التبشيرية كانت أدوات الاستعمار من الناحية العلمية، حيث أن المنصرين يقومون بدور فعال في التمهيد والدعوة إلى الاستعمار[2]، حيث يقول المنتصر الأمريكي جاك مند لسون:((لقد تمت محاولات نشطة لاستعمال المنصرين لا لمصلحة الكنيسة وإنما لخدمة الاستعمار والعبودية، فالتنصير لم يكن إلا وسيلة من وسائل الاستعمار،فحين يقيم المتنصرون الكنائس الجميلة وسط الحدائق الخضراء بالأشجار فإنهم لا يقصدون بذلك خدمة الرب وإنما خدمة القوى الاستعمارية التي رأت ضرورة وقف الاسترقاق واستعمار القارة لضرورات اقتصادية وتفريغ الإفريقي من إفريقية))[3].

جاء الواقع الإفريقي منذ القرن 19م حتى القرن 20م يؤكد الحقيقة لهم، فقد شهد مطلع القرن 19م بداية التدفق الاستعماري للقارة، وهو نفس التاريخ الذي شهد تدفق الإرساليات التنصيرية إلى القارة التي كانت أهدافها استعمارية قبل أن تكون تنصيرية، وفي مطلع القرن 20م بدأ الوعي الوطني ينموا بين الإفريقيين وأدركوا الصلة التي أقامها المبشرون بين المسيحية والاستعمار[4].

هكذا فإن العلاقة بين التنصير والاستعمار علاقة وثيقة فيما كان المنصرون قد نجحوا في إخفائها لقرون عديدة فقد شهد القرن 20م وعي الإفريقي بهذه الحقيقة الحرة إفريقيا المسيحية مطالبة

[1] تقرورت سليمة؛دحومان هالة: المرجع السابق، ص29..

[2] تقرورت سليمة؛ دحومان هالة:المرجع السابق،ص30.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص31.

اليوم بقطع صلاتها بالدول الاستعمارية التي نهبت خيرات القارة وحاولت طيلة القرون الماضية طمس ثرواتها وهويتها. أما اليوم إفريقيا مطالبة بإحياء لغاتها وثرواتها وثقافتها لتبقي إفريقيا الحرة ومستقلة بعيدا عن هيمنة الغرب الحاقد لمد الكيان العنصري، ومن هنا اعتمدت في إن علاقة التنصير والاستعمار قد تطرق للبعثات التنصيرية التي تعرف إليها[1]

المبحث الثاني:رواد الحركة التنصيرية في غرب إفريقيا

1/رامون لول:

ينحدر أصول رامون لول من مدينة برشلونة، التي كان مواطنيها الأثرياء ويعتبر من المستوطنين الأوائلميورقة. اسمه الكامل "رامون أمات لول، أبحر مع أسطول الملك خايمي الأول سنة 1229 من أجل غزو ميورقة وانتزاعها من المسلمين، كان يحوز أملاكا كبيرة في برشلونة وفي أجواء من قطلونية، أقام أنفق عدة أشهر في جزيرة ميورقة، وتشير بعض الدراسات إلى احتمالية أن ينحدر والد رامون لول وأمه اليزبيثاريل من أصول عريقة في النبالة. مما يدعو ذلك إلى الظن بأن والد رامون كان من طبقة انتحار[2].

أ- مولده:

تاريخ ميلاد رامون لول غير مؤكد، ذلك بسبب عدة تواريخ لمولده يتراوح معظمها بين سنتي 1231و1235م، ويميل الاحتمال الذي رجحه الكثيرون وهو تاريخ سنة 1232م. أما عن اليوم

[1] عبدالعزيزالكحلوات: التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى، ط2، طرابلس، 1992م، ص ص70- 71 .

[2] الأغويني برق:"رامون لول (1232-1316) حياته، فكرة وجهوده التنصيرية- الصليبية بديار الإسلام، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، أش رشيد تومي، كلية العلوم الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2-أبو القاسم سعد الله، 1437-1438هـ/2017-2018م، ص17.

يقع الموقع التقليدي لمسقط رأس رامون لول فيما يعرف الآن بمدينة بPlaça Major في مدينة بالما، الذي يشير إلى الرأي القائل أن "في هذا المكان شيد البيت الذي ولد فيه الحكيم الأعظم والشهيد المقدس رامون لول 1232-1315م" وهناك من يخالف هذا الرأي أي يري أن مكان مولده كان في أبرشية القديس نيقولا، أن آباءه دفنوا في أبرشية القديسة أولاليا، من هنا يمكن أعتمد على رامون لول كان له حركة الاستيرادما تعرف التاج الأراجوني[1].

أن التعليم رامون كان في الإخبار الغامضة لأيام صغره، لا يهتم بطريقة واضحة عن سير دراسته، ونظر للصلة القوية بين والد رامون لول والملك خايمي، فقد قام الوالد بالتخطيط بعناية لتربية وتعليم ولده دينيا وعلمانيا، قضى لول مطلع حياته في جزيرة ميورقة، حيث عني أهله بتربيته وتثقيفه بالعلوم الدنيوية المعروفة بالفنون السبعةالحرة[2].

ب- جهود رامون لول التنصيرية:

ظهور لول ونشاطه التنصيري، كانت أحد المفاتيح المميزة للتنصير المسيحي هي تأكيدها على الوحدة. وقد نشأت هذه الفكرة من التجربة الأوربية الذاتية في التحويل إلى المسيحية. وفي هذه فترة مبكرة من التوسع المسيحي. كانت ميزة هذه الأخيرة خلق وحدة حقيقية في العالم الغربي،وإحساس بشخصية مسيحية في الغرب الأوربي، وشاركت نفس الهدف الذي كان مهما بالنسبة لمشاريع من قبيل الحروب الصليبية، نتيجة لهذا التأكيد في العالم المسيحي عرف عن نفسه بمصطلحات دينية. مع ذلك فقد صيغ الكثير من البناء الخيالي لهذه الفكرة العامة لأوربا المسيحية، لم يوجد هناك جهود في مؤلفات للعصور الوسطى مثلا الذين كتبوا عن هذه المواضيع

[1] المرجع نفسه،ص ص20-21.

[2] الأغويتي برق:المرجع السابق، ص 25.

كالحروب الصليبية والبعثات التنصيرية والتحويل، حيث استعملوا هذا البناء الخيالي في تعبيرهم عن أفكارهم[1].

أن خاصية أخرى لعملية التنصير المسيحي تمثلت في الأساس فهمها للهداية، على الرغم من أن الجذور والأصول ذلك التي كانت البدء تحويل جزء من الشعوب المسيحية بشكل بسيط على قبول بعض ركائز العقيدة والتوصية على طقوس العبادة، من هنا نقول الفهم الأساسي للهداية كان كافيا لتحويل الإيمان المسيحي من أجل تكون عملية التحويل للمسيحية أي تحولت البعثات التنصيرية[2].

2/هنري دوفيري:

ولد في باريس 1840 منذ وقت مبكر أرسله والده وهو لا يتجاوز الرابعة عشر الى ألمانيا لدارسة التجارة، تعلم اللغة الألمانية والفرنكين في نفس الوقت. أنما دارسته، فقد أتمها في مدرسة التجارة خلال الفترة بين 1855-1857ولكن لم يشعر في نفسه استعداد لممارسة التجارة. بل كان أمله وعمله ينحصر في السفر الى إفريقية وقد جاء في مذكراته قوله"كنت أشعر بجاذبية لا تقاوم الى القارة الإفريقية" ولما استقر عزمه على السفر الى افريقية لم يجد معارضة من أبيه[3].

المبحث الثالث:قراءة في المناطق المستهدفة في الحركة التنصيرية الفرنسية بغرب إفريقيا

---

[1]المرجع نفسه، ص179.

[2]المرجع نفسه، ص 180.

[3] تكرا حنان؛ حمو علي مباركة: " قبائل الطوارق من خلال المستكشفين هنري دوفيري وشارل دوفوكوأنموذجا"، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، إشراف بعثمان عبد الرحمن ، التخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار ، أدرار،1441-1442/2020-2021، ص22.

أولاً: السنغال:تعتبر السنغال إحدى دول غرب قارة إفريقيا الساحلية التي أصابتها الدعوى النصرانية، وقد بدأت البعثات التنصيرية بها بداية من القرن التاسع[1]،تحدها شرقاً جمهورية مالي، وغرباً المحيط الأطلسي، شمالاً الجمهورية الإسلامية الموريتانية، جنوباً "غينيا بيساو وغينيا كناكري".أهم القبائل التي يتشكل منها سكان السنغال هي: الفولانية، الو لوفية،السيرير، الجولا، الماندينغ، تنقسم البلاد إداريا إلى عشرة أقاليم ومن أهمها: دكار، سانت لويس، ديوربيل،فاتيك،وكولدا، لوغا، كولاك، ثييس، ماتام، كافرين، تامبا كوندا، كيدوغو، سيدهيو، زيغينشور[2].

كانت السنغال مستعمرة فرنسية لمدة ثلاثة قرون، ثم حصلت على استقلالها من فرنسا سنة 1960م، تحتفل بيومها الوطني في الرابع من ابريل، وبعد حصولها على الاستقلال مباشرة ألقت مع جارتها"مالي"ما كان يعرف باسم "إتحاد مالي"غير أن ذلك الاتحاد كان قصير الأمة، حيث تفكك في 1920/8/10م.من الدول المؤسسة لكل من منظمة الفرنكوفوتية ومنظمة الوحدة الإفريقية، كما أنها عضو في هيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي. ونظرا لموقعها الجغرافي المتميز ودورها القيادي البارز في إفريقيا؛فأن الغرب يطلق عليها اسم "بوابة إفريقيا"، لا تزال مدخلاً رئيساً للتنصير في منطقة غرب إفريقيا[3].

1- بداية التنصير في السنغال:التنصير حركة دينية سياسية استعمارية ظهرت إثر انهزام الصليبين، وتهدف إلى نشر الديانة النصرانية بين الأمم والشعوب وبخاصة المسلمين لإحكام السيطرة عليهم. وكانت الحملات التنصيرية مركزه في بدايتها على مناطق النفوذ الإسلامي في الشرق، ثم امتدت إلى مختلف أقطار العالم. أما منطقة غرب إفريقيا بوجه عام والسنغال بوجه خاص فقد دخلتها

---

[1]أبو إسلام أحمد عبد الله:"تاريخ الوجود التنصيري في إفريقيا"، مجلة البيان، العدد154، مصر،2010م، ص68.

[2] سيدي غالي لو:"التنصير في إفريقيا"السنغال أنموذجاً"، مجلة البيان، العدد 154، مكة المكرمة، 2010،ص80.ينظر الملحق رقم 01 و02ص ص52-53.

[3]السيد غالي لو: المرجع السابق ، ص 80.

الحملات التنصيرية في القرن الخامس عشر إبان الاكتشافات البرتغالية، فهو الوقت الذي وصل فيه المنصرون الكاثوليك إلى سواحل إفريقيا الغربية وبدؤوا يحتكون بسكان المنطقة من المسلمين والوثنين[1]. كانت البعثات التنصيرية إلى السنغال تابعة للكنيسة الكاثوليكية، أما الكنيسة البروتستانتية فقد وصلت بعثاتها إلى السنغال من بريطانيا وألمانيا بعد الاستقلال، ولا زال إتباعها في السنغال أقلية مقارنة بإتباع الكنيسة الكاثولوليكية[2].

قد ظهر من خلال الاستعراض السريع ارتباط التنصير بالاستعمار الأوروبي، ذلك أن الأوربيين قد خبروا من تجاربهم المريرة أن محاولات السيطرة الاستعمارية لا تنجح إلا بالقضاء على المقومات الروحية والمعنوية للأمم المستهدفة. ولا أدل على ذلك من أن أعضاء بعثات التنصير هم خليط من الدول الاستعمارية. كما أن أقدم الكنائس في السنغال قد بنيت في عهد الاستعمار الفرنسي وفي المدن التي ترسخ فيها الاستعمار مثل سين لوي وغوري ودكار وبارنية[3].

2-فرنسا في السنغال: كان النفوذ الفرنسي في غرب إفريقيا يهدف إلى استغلال المنطقة المتسعة التي يمكن الوصول إليها من البحر عن طريق نهر السنغال وعلى هذا فقد تأسست المراكز الفرنسية في بادئ عند مصب نهر السنغال في الثلاثينيات من القرن السابع عشر،وفي عام 1659م اختيرت جزيرة القديس سانت لويس لتكون مركزا لقيادتهم، وشيد الفرنسيون فيها حصلنا أنشئت من دولة مدينة وتمكنت فرنسا من الاستيلاء على حصني أرجوني وجوري وقد تمكن المكتشفون الفرنسيون والتجار والبعثات التبشيرية تحت حكم القائد الفرنسي أندري هبرو من استخدام حصن القديس لويس وجوري كمراكز لفرض السيادة الفرنسية على منطقة شاسعة من غرب إفريقيا[4]

[1] المرجع نفسه، ص81.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص82.

[4] السيد يوسف نصر:"تاريخ غرب إفريقيا"، تر بهجت رياض صليب، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص146.

3- المنظمات والمؤسسات التي ترعى التنصير في السنغال:توجد عشرات المنظمات المزعومة بأنها خيرية ترعى التنصير في السنغال ونذكر بعض منها:

- شبيبة العمال الكاثوليك، تعمل في السنغال منذ سنة 1939م.
- هيئة الإغاثة العالمية الكاثوليكية، تعمل في السنغال منذ سنة 1947م.
- مجلس الكنسيات لمجالس الإله (عالمية) دخلت السنغال سنة 1972م.
- منظمة الإغاثة الكاثوليكية الأمريكية، وقد دخلت السنغال سنة 1973.
- الاتحاد المسيحي للشبان(عالمية) دخلت السنغال سنة 1983م.

من المنظمات العاملة في الساحة السنغالية لخدمة التنصير والمدعومة من الدول الغربية بميزانيات ضخمة وعدد كبير من الموظفين.من هنا أعتمد على المؤسسات والمنظمات السنغال التي كثير منهم يمكن قول غير ذلك[1].

4- نتائج التنصير للسنغال:تختلف من حيث منطقة لأخرى وفقا الخطة المرسومة للحركة التنصيرية في كل منطقة، هكذا المنصرين يهدفون من وراء عملهم للتحقيق النتائج التالية: - نقل المسلمين من الإسلام وحملهم على اعتناق المسيحية[2].

- إفساد المسلمين عقائدهاً وخلقياً وزعزعة القيم الإسلامية في نفوسهم.
- تحقيق الربح المادي والكسب السياسي.

[1] السيد غالي لو:المرجع السابق، ص83.

[2] السيد غالي لو:المرجع السابق، ص84.

5- الهدف التنصير للسنغال:نقل المسلمين من الإسلام إلى المسيحية، لقد اخفق المنصرون إخفاقا ذريعاً في تحقيقه، فنادراً ما يسجل في السنغال مسلماً قد تنصر وارتد عن الإسلام، وبالعكس فأن كثيراً من المسيحيين في السنغال يعتنقون الإسلام حتى أولئك الذين كانوا محل آمال الكنيسة.إفساد عقيدة المسلمين وزعزعة القيم الإسلامية في نفوسهم[1].

بالتحالف مع قوى الاستعمار تحقق لهم فعلاً ما أرادوا من طبع المجتمع السنغالي بالطابع العلماني وإبعاد الإسلام عن مجال الحياة كل من:الحياة السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية.أما المكاسب المادية والسياسية التي حققها المنصرون في السنغال فحدث عنها ولا حرج؛ فقد أقاموا على طول البلاد وعرضها شبكة واسعة من المؤسسات التعليمية والمراكز الصحية والاجتماعية والمشروعات الاقتصادية التي تدر لهم ملايين الفرنكات متسترين تحت شعار خدمة المجتمع.مثالاً لذلك مدينة تيأس:هذه المدينة يوجد حي كامل أشبه بمدينة مسيحية،وتضم فيها الكنيسة الكبرى التي لها دور العلم من الحضانة الى الثانوية صممت على احدث طراز. كان لها دور بارز في دعم برامج التنصير وتمويل المشروعات الاستثمارية للشباب والنساء[2].

6-دور السنغال في مواجهة التنصير:على الرغم مما سعى حركة التنصير من طاقات مادية وبشرية وما تمتلكه من وسائل متنوعة لمحاربة الإسلام في القارة الإفريقية، بل واجهت عمليات جهاد كبيرة ومقاومة عنيفة من مسلمي القارة، أن حركة التنصير متحالفة مع حركة الاستعمار التي جاءت لاحتلال أراضيهم وتدمير عقيدتهم وحضارتهم[3].

ثم شهدت معظم مناطق إفريقيا ملاحم في حقوق المسلمون فيها انتصارات باهرة على حركة التنصير وجيوش الاستعمار،قد ظلت السنغال منذ القرن السابع عشر الميلادي بؤرة لصراع عقد بين الإسلام من جهة والمسيحية والاستعمار من جهة ثانية يمكن القول سعت إلى **مراحل منها**:

---

[1] المرجع نفسه، ص85.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

[3] السيد غالي لو: المرجع السابق،ص85.

أ- مرحلة المواجهة العسكرية"الجهاد":تبدأ من القرن 17م حتى العقد السادس من القرن 19م جاء من أبرز النماذج الإسلامية للمجاهد عمر الفوتي تال الذي أنقاد وراءه باسم الجهاد عدد كبير من المسلمين[1].

ب-مرحلة الدعوة بالكلمة(الحرب الباردة):تبدأ من القرن 19م حتى منصف القرن 20م، قد تميزت هذه المرحلة بالحفاظ على الإسلام حياة روحية وثقافية وتعزيز وجوده في البلاد، من رواد للشيخ الحاج مالك سي المتوفى 1966.

ج- مرحلة الصحوة وقيام المؤسسات:تبدأ من بداية النصف القرن 20م إلى الوقت الراهن. قد تميزت بعودة أفواج طلاب العلم من الجامعات الإسلامية والعربية، انتشار المدارس الإسلامية والعربية، فتح مكاتب لهيئات إسلامية عالمية[2].

ومن هنا يمكن القول دور الجمعيات الإسلامية التي بمراحل مرة بأخطار درء للتنصير في السنغال كان لا يزال ضعيف بالإمكانات المادية والاجتماعية والسياسية للمؤسسات التنصيرية .

ثانياً: بوركينافاسو: إحدى الدول الواقعة في غرب القارة الإفريقية، وهي من دول السّهل الإفريقي، وحيث أتباع الديانات المسلمين والكاثوليك والبروستانت والوثنيين، اللغة الرسمية للدولة هي الفرنسية، كانت تمسي بوركينافاسو باسم"فولتَا العليا" غير أنه عقب قيام ثورة 4أغسطس عام 1983م شهدت الدولة تغيرات كثيرة منها تغيير اسمها لتصبح "بوركينافاسو"يعني "أرض الأحرار"[3].

1- بداية التنصير في بوركينافاسو: التنصير هو الدعوة إلى الديانة النّصرانية ومحاولة نشر عقيدتها في أنحاء العالم بالوسائل والإرساليات المتنوعة، باسم" التبشير"الذي هو محاولة إيصال تعاليم

---

[1] المرجع نفسه، ص86.

[2] المرجع نفسه.

[3] آدم بمبا وآخرون، المرجع السابق، ص105، ينظر الملحق رقم 03 ص54.

العهد الجديد لغير المومنين بها بمختلف الوسائل والأساليب. ليتخذوا النصرانية ديناً لهم وإرجاع إلى الإيمان بما تقروه الكنيسة المعنية، التنصير يدق ناقوس الخطر في بوركينافاسو يتهدد الأمن الرّوحي للمجتمع البوركيني المسلم والتي شهدت الدولة تحركات من أساطيل حركات التنصير مستخدمة في ذلك شتى السبل والوسائل. لقد وصف المنصرون ب"الابنة البكر للكنيسة الكاثوليكية في غرب إفريقيا"أصبح مملكة خطيرة على المسلمين في هذه الدولة. تعود الجذور التاريخية للحركات التنصيرية في بوركينافاسو إلى نهاية القرن 19م، هي فترة توسع الاستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا، كان في طليعة المنصرين الذين دخلوا بوركينافاسو أفراد من خلية الآباء البيض التي كوّنها"الكاردينال لافيجري" وكان في مقدمة هؤلاء المنصرين الأب هجارد، بعد أن تمكنوا من تأسيس مركز سيغز بمالي عام 1995م[1]. انطلقوا نحوها فواصلوا باتجاه مدينة كوبيلا، من هناك تم تأسيس أول مركز تنصيري في الأراضي البوركينية عام 1900م، ثم مركز واغادوغو عام1901م[2].

كان يسعي الاستعمار الفرنسي ليحتل بوركينافاسو المركز الرئيس للتنصير في غرب إفريقيا، وتحويلها إلى سياج منيع وجدار فولاذي في وجه الإسلام؛لأن مملكة موسي كانت متميزة بكثافة سكانها وبنظمها السياسي والاجتماعي والحربي المتماسك، لذلك ركزت عليها الأساطيل التنصيرية بشكل كبير، جلبوا منهم عدداً كبيراً إلى النصرانية[3].

2- المنظمات التنصيرية في بوركينافاسو: ينتشر في بوركينافاسو ما يفوق400 منظمة تنصيرية موزعة بين المدن والقرى والأرياف والأمصار تحت مسميات متعددة؛ فيها كنائس ومنظمات خيرية وتعليمية وصحية؛ على رأس المنظمات الكنيسة"مجلس الكنائس العالمي"و"منظمات أوكسفام"والكنيسة الإصلاحية الأمريكية"و"جنود يسوع"و"الحملة العالمية للتنصير"و"منظمة التبشير البروتستنتي"؛ و"رابطة الرهبان لتنصير الشعوب"و"منظمة الإغاثة الكاثوليكية الأمريكية"و"البعثة

[1] المرجع نفسه ،ص106.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص 107.

المعمدانية الأمريكية"و"الاتحاد المسيحي للشبان العالمية"و"هيئة الكنائس البروتستانت"وغيرها من المنظمات. وتمارس هذه المنظمات أنشطتها بشكل مكثف في جميع أنحاء البلاد لدرجة أن الفاتيكان قد دشن خلال العام الماضي"جامعة عالمية "في مدينة"بوبُوجُولاَسُو"العاصمة الاقتصادية للدولة لتخريج القادة وصناع القرار البلاد، بل أنه اختار هذه المدينة للوجود الإسلامي الكاسح بها، محاولة اختراق صفوف المسلمين، بل إن الفاتيكان مشروع بناء أكبر كنيسة في إفريقيا للبلاد بعد كنيسة"أبيدجان"في جمهورية كوت ديفوار المجاورة لتعزيز وجوده. من هنا نعتمد المنظمات قامت بدورها كبير. يتحركون بخفة حيث يتخذون وسائل متنوعة وفاعلة، لتمرير رسائلهم ويستفيدون من كل صراعات بين المسلمين[1].

3-وسائل التنصير في بوركينافاسو:

- الإحصائياتالإرسالية:يعمل المنصرون على نشر إحصائيات كاذبة عن إعمال التنصير ونجاحاته في الدول المتقدمة مع ذكر بعض الإخفاقات لكسب الممولين وإغراءهم ومحاولة الإشارة إليها.

- الإغراء ألإرسالي لنساء: يركز المنصرون اجتهاداتهم في علمية التنصير على الفئة الضعيفة في المجتمع[2].

- التركيز ألإرسالي على المناطق: يركز التنصير على المناطق النائية أو يمكننا تسميتها بمناطق الظل التي تكون بحاجة إلى الدعم المادي والمعنوي لضعف القطاع الخدماتي فيها[3].

---

[1] آدم بمبا وآخرون:المرجع السابق، ص108.

[2] حفصي حليمة؛ عيشاوي حسيبة: المرجع السابق، ص35.

[3] حفصي حليمة؛عيشاوي حسيبة: المرجع السابق، ص36.

– **يعد أهم رجال التنصير في بوركينافاسو قبل الاستقلال**:حيث وصل التنصير إلى بوركينافاسو في القرن 19م،كان في طليعة المنصرين مجموعة من"الآباء البض":الكَاردينالشارلمارسيل ألمان لافيجري؛ الأب هجاردبروسبيرهوستن؛ الأب تمبلير؛ ألفريد دينان؛ أسقف الأستاذ؛ النائب ألرسولي جواني تيفينود؛ الأب كوارنسون. يمكن القول خضعت إلى وسائل التنصير في بوركينافاسو جملة من الوسائل التي تتخذها المؤسسات والمنظمات التنصيرية كأداة لها في تنصير الشعوب؛ تستخدم هذا الوسائل للخداع والتغرير والاستغلال، أحيانا الضغط عليهم والاستفادة من الأزمات، بل أحيانا يعمدون إلى صناعتها وافتعالها، سبب ذلك أن التنصير لا يملك الرصيد الفطري والعقلي، بينما تميزت بالعقيدة النصرانية[1].

4-**نتائج التنصير في بوركينافاسو**: تختلف نتائج التنصير وآثاره على الناس في بوركينافاسو من منطقة لأخرى، فالمناطق الشّرقية دون المناطق الجنوبية أو الشمالية أو الغربيّة، وقد تحدثت عن ذلك سابقاً، للتنصير خطة خاصة لكل منطقة في بوركينافاسو؛ ذلك أنّ المنصرين يهدفون من وراء عملهم إلى تحقيق النتائج الآتية:

– نقل البوركينيين من الوثنية أو من الإسلام إلى المسيحية"النصرانية"حيث أول أهداف التنصير من تحويل الشعوب إلى النصارى، وقد أخفق المنصرون إخفاقاً سريعاً لتحقيق ذلك، في المقابل نجد كثيراً من المسيحيين في بوركينافاسو يعتنقون الإسلام. كفة الإسلام قد رجعت على كفة المسيحية من حيث القدرة على جذب الوثنيين واستقطابهم،مما أفشل مشروع التنصير الوجود الإسلامي الشديد والقوى في بوركينافاسو وجهاد الآباء والأجداد لمقاومة التنصير جهاد كبير، لا يسع المجال لذكرهم جميعاً فقد بينوا للناس كره المنصرين للسود واستخدامهم سياسة التفرقة العنصرية،يقول فليب رفته:"وفدت المسيحية إلى إفريقيا، مع المستعمرين الأوروبيين؛ إذ جاء المبشرون في أعقاب المستعمر،

[1] آدم بمباوآحرون:المرجع السابق، ص 109، ينظر الملحق رقم 04و05ص55-56.

تدخل المبشرون في السياسة، ورأى الإفريقيون هؤلاء الأوروبيين، يمارسون التفرقة العنصرية"،اكتشف الأفارقة أنهم يتاجرون بالسود ويستخدمونهم كالعبيد[1].

– تغريب المسلمين في كل ربوع بوركينافاسو حيث تدمير المناعة الإسلامية النبيلة في نفوسهم، وزرع الشكوك في معتقداتهم الإسلامية أو في قيمة تاريخهم، من خلال معتقدات مسمومة مدروسة وهادفة. فشل التنصير في تحويل المسلمين إلى النصارى[2]، على رغم من جهودهم المادية والمعنوية الخيالية،نجحوا في تحقيق للهدف في تغريب المسلمين عن الإسلام، وزرع الشك في نفوسهم، إفساد عقيدة المسلمين وتغريبهم وجعل الإسلام شكلاً في نفوس بعض الفتيات والشباب، هذا ما يحدث في الواقع فقد أصبح الإسلام بدون المسلمين، لا فرق بين أبناء المسلمين والنصارى في اللباس والإخلاف والتصرفات، الأ أن يحمل اسم المسلم والآخر نصراني؛ إعجاب كبير بالموضة الغربية؛ حيث السفور وشرب الخمور المحلية والإقليمية والدولية، الابتعاد عن الله عملياً، لتجد أبناء بعض آئمة والدعاة وشيوخ الدين خبراء في الفساد[3].

5- **دور التنصير في بوركينافاسو**:لقد عملت الجمعيات الإسلامية في بوركينافاسو لوقف زحف التنصير فيها بكل جد وبحماسة شديدة، عبر مشاريع دعوية وتأسيس مؤسسات تعليمية، إلا أن هذه الجمعيات مع تعددها بدلاً من التنسيق لمراجعة العدو المشترك عبر العمل الجماعي، تحولت الى التشرد والتفرق؛ فدور الجمعيات الإسلامية من أخطار التنصير في بوركينافاسو ولا يزال ضعيف لعدة أسباب أهمها[4]:

[1] آدم بمبا وآخرون:المرجع السابق،ص134.

[2] المرجع نفسه، ص135.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص136.

– ضعيف الإمكانيات المادية للجمعيات الإسلامية، مقارنة بالإمكانات الكبيرة للمؤسسات التنصيرية، غياب التنسيق بينها في الجهود بين المؤسسات التنصيرية على الرغم في اختلافها الكنيسة والمذهبية.

– غياب خطة علمية مدروسة واضحة وواقعية لمجابهة خطر التنصير، عدم تركيزها على الأولويات. استغلالها لصالح الدعوة، ردع التقدم ألتنصيري والتغريبي.

– غياب وحدة العمل الإسلامي في بوركينافاسو هو سبب رئاسة إسلامية موحدة فاعلة تحتوي حقيقة جميع الفرق والمذاهب، حيث يقبلها بكل الفرق والطوائف.

– افتقار العناصر القيادية في كثير من الجمعيات إلى ثقافة إسلامية مؤصلة، كفاءة إدارية للتعامل مع التنصير.

– وجود جمعيات وهمية أو شكلية لتحقيق مصالح شخصية؛ مما يعيق جهود الجمعيات الصحيحة، يشوه سمعتها في سعيها لبيان خطر التنصير.

من هنا يمكن القول ان دور التنصير لبوركينافاسو جاء بفشل ذلك وأخطر إليها.

نستنتج من خلال عرضنا علاقة بين التنصير والاستعمار كانت وثيقة، بين التبشير والاستعمار كانت سيئة أي بمصالحهم المشتركة التي تنطبق في نجاح الاستعمار، حيث يمكن أخذ بعين الاعتبار ذات طابع التنظيم ذلك من خلال وجود البعثات التنصيرية التي تمس الهيئات الدينية حيث الغالب نجد التنصير والاستعمار يمهد بالحملات التنصيرية، جاء في رواد كان من أهمِ الكاردينال لافيجري بالعمل المكتسب إليه، للكشف للمناطق المستهدف إليها للحركة التنصير بغرب إفريقيا أي السنغال بوركينافاسو جاء نتيجة تحقيق الربح المادي في البعثات التنصيرية.

الفصل الثالث: انعكاسات الحملات التنصيرية الفرنسية على الحياة الاجتماعية والثقافية في غرب إفريقيا

- المبحث الأول: التعليم المسيحي ودوره في تغيير القيم والمفاهيم.
- المبحث الثاني: تأثير التنصير على المجتمعات الإفريقية "التفرقة العنصرية"

تعتبر الحملات التنصيرية في غرب إفريقيا جزء أساسيا من التوسع الاستعماري الفرنسية، الذي ساهم بشكل كبير في تواصل البعثات المسيحية وتركزها وبالتالي يسهل عليها القيام بهذا الدور النصراني، حيث لها دور فعال في منطقة غرب إفريقيا الذي يعرف بالتعليم، التي كسبت في نموذج للأعمال في الحياة الاجتماعية والثقافية، ساهمت بقائم بها البعثات التنصيرية، وقد دخلت إليها منذ بداية القرن 19م، حيث جاء في التمييز العنصرية الذي يعرف بالتفرقة بين البيض والسود.وهذا ما جاء في تساؤل الآتي: ما مظاهر التبشير المسيحية؟كيف جاء تأثير التنصير على المتجمعات الإفريقية ؟

المبحث الأول: التعليم المسيحي ودوره في تغير القيم والمفاهيم

أولاً: التعليم:كانت بداية التعليم التنصيري مبكرة جدا، حيث إنه ارتبط ارتباطاً كبيراً بالإرساليات التنصيرية، ولذا يرى الباحثون أن تاريخ الأعمال التنصيرية في البلاد الإسلامية إلى حد كبير هو ذاته تاريخ التعليم ألتنصيري، ففي نهاية القرن الثالث تحديداً ظهر المبشر الإسباني"رامون لول" بمقابلة من البابا"سلستين الخامس"حيث قدم خطة للتبشير بين المسلمين أنها كانت في أن تتخذ الكنيسة العلم والمدارس وسيلة للتبشير. في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر والسنوات الأولى من القرن التاسع عشر ظهرت كثير من الجمعيات التنصيرية، ثم تأسست جمعيات كثيرة تباعاً حتى عصرنا الحاضر، ارتبط بظهورها انتشار واسع للمدارس التنصيرية. حيث يقول هاملتون جب:((**لقد انتشرت في منتصف القرن التاسع عشر شبكة واسعة من المدارس في معظم البلاد الإسلامية، ولا سيما في تركيا وسوريا ومصر، ذلك يرجع غالباً إلى جهود جمعيات تبشيرية مسيحية مختلفة**)).كانت أول قدحت في افتتاح المدارس الأجنبية

في بلاد المسلمين: في بيروت بإنشاء مدرسة البنات سنة 1830م، في مصر عام 1840م، في سوريا بذل جهود لفتح المدارس التنصيرية[1].

من المؤسف جدا أن يجعل المنصرون التعليم الذي هو أحد سبل تحرر الإنسانية، وسيلة إلى استعباد الأفراد والأمم وسلب أغلى ما عندهم، ألا وهو الدين والعقيدة. يقول المنتصر هنري هرسي جسي:((**إن التعليم في مدارس الإرساليات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط. هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفراداً مسيحيين، وشعوبا مسيحية**)).كان المنصورون أول من بدأ التعليم الغربي في إفريقيا غير العربية ففي أوغندا مثلا ظل التعليم في أيديهم قرابة نصف قرن 1877-1965م. كان المنصورون يحملون إعياء أساسية في إدارة المدارس جميع الدول الإفريقية الخاضعة للاستعمار، ما زال التعليم حتى اليوم وسيلة أساسية تستغل حتى الآن لخدمة الأهداف التنصيرية. مما جاء هذا في إنشاء المدارس الأجنبية سواء في عهد الاستعمار أو بعده. ففي نيجيريا ما تزال هذه المدارس بأسمائها النصرانية" الكاثوليكية أو الأنجليكانية أو مدرسة القديس بولس....الخ"وتمنع تدريس التربية الإسلامية. حيث ما يفرض ذلك الدراسات الإنجيلية على الرغم من أن أغلب الطلبة في بعضها مسلمون.لقد كانت تلكم المدارس مباشرة عن تنصير من عدد كبير من أوائل الطبقة المثقفة في البلاد[2].

تعتبر مكانة التعليم في غرب إفريقيا حيث الكتاتيب القرآنية في السنغال قاعدة التعليم التقليدي، كانت وسيلة هامة لدفع التقدم الثقافي الإسلامي في المنطقة[3].

---

[1]السعيد شعبان الدسوقي إبراهيم: "التعليم ألتنصيري أهدافه وأساليبه"، حولية كلية الدعوة الإسلامية، العدد33، القاهرة، 2021، ص130.

[2]عبد الرزاق عبد المجيد ألارو: التنصير في أفريقيا، الإدارة العامة للثقافة والنشر سلسلة دعوة الحق ، مكة المكرمة، 1429هـ/2008م، ص ص53-54.

[3]الهادي الدالي؛ عمار هلال:"دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة إفريقيا فيما الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1422هـ/2002م، ص24.

حيث جاء في مجال التعليم: أي كان التعليم من أهم وأبزر الوسائل في عملية التنصير قد سيطرت البعثات التنصيرية على التعليم في إفريقيا وصخرته لخدمة أغراضها الخبيثة بحيث غرست في نفوس الأفارقة القيم الغربية وهيئتهم لتقبل الاستعمار، وقد بدأ النشاط المكثف للمؤسسات الكنيسة التعليمية في منطقة غرب إفريقيا وذلك بعد انتهاء تجارة الرقيق ولكن سرعان ما انتشر في القارة السوداء بأكملها، من بين المدارس التنصيرية المنتشرة في إفريقيا نجد جماعة الكرسي ألرسولي ومنطقة البابا بولس وأيضا منظمة التحالف المسيحي المبشر.عملت الكنيسة على فرض لغتها الانجليزية أو الفرنسية أو غير ذلك على الأفارقة كما أجبرتهم على ارتداء الملابس الغربية حتى يصبح نمط حياة الغرب يغزو القارة الإفريقية بالقدر الذي يخدم الكنيسة، حيث يصل الأفارقة المسيحية لم يكن لاقتناعهم بها ولكن باعتبارها مصدر لتعليم بحيث يقول الترودني:((**ومن الصحيح أيضا أن بواعث قبول الأفارقة للمسيحية لم يكن له علاقة في الغالب بمضمون الديانة....كان دور الكنيسة يتمثل أساسا في الإبقاء على العلاقات الاجتماعية الاستعمارية**[1])).

خصوصيات تعاليم كنائس: التعليم لم يكن من أجل تثقيف الأفارقة وإنما يهدف بالتأثير على الهدف الإفريقي وروحه؛ إعداد جيل من الموظفين والكتب من أجل ملئ المناصب الشاغرة في إدارة المستعمر؛ الحرص على تقديم التعليم المتواضع مثل جلب الكتب والمناهج والنظم التعليمية إلى إفريقيا في القرن 19م ولم تصل أي أفكار جديد إلى دول المستعمرات وابقوا أساليب ومناهج جديدة في التعليم على الغرب فقط؛ لم يكن محتوى التعليم إفريقي[2]. مما ساعد على انتشار الإسلام بإفريقية ما يرويه الكتاب المسيحيون من إن الحياة الروحية أكثر الكنائس، وان كثيراً من

[1] حفصي حليمة؛ عيشاوي حسيبة: "حركة التنصير الأوربي في غرب إفريقيا خلال القرن19(الإرساليات البريطانية أنموذجاً"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشبوتدارة سالم، التخصص إفريقيا جنوب الصحراء، الجامعة أحمد دراية أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، 1441-1442هـ/2020-2021م. ص28.

[2] المرجع نفسه، ص 29.

المسيحيين الإفريقيين الذي وقعوا فيما وقع فيه رجال الكنيسة من أخطاء، وكانت الكنائس المسيحية المتنافسة مع بعضها البعض لم يمكنها من مواجهة الإسلام[1].

حيث كان التركيز واضحاً على القارة السوداء أفريقيا، حيث اعتبر المتنصرون التعليم أفضل وسيلة للسيطرة عليها، وذلك لخلق نخبة أفريقية متعلمة يكون ولاؤها للغرب، هذا ما أعلنه الكاردينال"جوزيف تامكو" أحد زعماء حركة التنصير في إفريقيا، حين قال:((**إذا أردتم لأفريقيا النصرانية ديناً لها فسيطروا على التعليم ودور الثقافة والنشر وإنشاء المدارس الخاصة والعامة**))، ويرجع اهتمام المتنصرين بقارة إفريقيا إلى عدة أسباب منها:

1- الجهل الذي ينتشر في ربوع القارة، فهو يعطي المبرر لانتشار المدارس التنصيرية.

2- انتشار الوثنية في القارة، فالوثنية فيها أكثر انتشاراً من غيرها، حيث استجابة الوثني للتبشير أسهل - ولا شك – من غيره، بالتالي فهو في نظر المبشرين إنسان جاهز من الداخل، استعداده لتقبل النصرانية أكبر من ذلك[2].

3- الوجود الإسلامي في القارة، فهو الصخرة الصلبة التي تتكسر عليها محاولات التنصير المسيحي. يقول المستر"بلبس" ((**إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في إفريقيا، والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا، لأن انتشار الإنجيل في أفريقيا لا يجد معارضاً لا من جهل السكان ولا من وثنيتهم**))[3]، وخوفاً من زحف الإسلام على قارة إفريقيا، فالكنيسة تضاعف نشاطها ألتنصيري لا سيما من خلال التعليم، حيث تشير عام

[1]عبدا لزهرة شلش العتابي: "الوزن الجيوبوليتيكي للإسلام في إفريقيا"، مجلة الأستاذ، كلية التربية الأساسية، العدد 205، الجامعة المستنصرية، 2013م/1434هـ، ص61.

[2]السعيد شعبان الدسوقي إبراهيم: المرجع السابق، ص131.

[3]فرانسوا شاتليه:"الغارة على العالم الإسلامي"، منشورات العصر الحديث، السعودية، 2009، ص35-36.

1992م إلى الكنسية الكاثوليكية تمتلك في أفريقيا الجنوبية وحدها إحصائية "مليونين ونصف مليون كنيسة يتبع لها 160 جامعة، و216 معهداً..."[1].

ثانيا: تحويل المساجد إلى كنائس: حاول المنصرون بناء أكبر عدد من الكنائس ذلك لنشر تعاليم المسيحية بين أواسط المسلمين وكانت دافع ومؤثر قوي لتحقيقها، وكان الاهتمام بمظهرها حيث يحرص التبشير بالتأثير على عقلية الشعوب الشرقيين ومن وسائطهم لتحقيق هذا الهدف حرصهم الدائم على أن تكون كنائس الإرساليات شاهقة المنظر حتى تؤثر في عقول الزائرين فان ذلك يقرب غير النصارى إلى النصرانية. تمكن المنصرون من توسيع مجال عملهم ببناء الكنائس والمدارس الدينية وعن طريقها تواصلوا مع سكان البلاد يحدوهم في ذلك عقيدتهم الدينية ونشر الثقافة الغربية وهو ما عبر عنه دار مون راؤول بقوله:((**أن الشعب المستعمر لا ينتصر فقط بالسلاح، انه يستطيع ذلك بالتعليم والمحراث ....بمسائل القلب والدين ...تتكون المؤسسات الأكثر ديمومة اذ يتعلق خطاب موريس باراس بالحالة التونسية لكنيسة وعاء الحضارة المسيحية..**))[2].

ثالثا: مؤسسات التعليم ألتنصيري: يرجع التعليم للمدارس أي نظراً لأهمية التعليم ودوره في صياغة فكر الناشئة، لإنجاح مشروع التعليم ألتنصيري، فقد اهتم المتنصرون بإنشاء المؤسسات التعليمة في أنحاء العالم، لكي يكون المشروع مكتملاً أن يتولوا هم التعليم في جميع مراحله، لذلك

[1] السعيد شعبان الدسوقي إبراهيم : المرجع السابق، 131.

[2] علالي نور الهدى؛ بن عبيد بثينة: "السياسة التنصيرية في الجزائر وتونس من خلال نماذج لشخصيات وجمعيات ومؤتمرات ومقاومتها مابين (1830-1930)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، أش بن حيدة يوسف، الكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي،2020-2021م، ص36.

باشروا إنشاء المؤسسات التعليمية المختلفة،سوف ألقي الضوء على مؤسسات باختلاف مراحلها على النحو التالي[1]:

1:مرحلة التعليم العام: حيث تمثل سنوات التعليم الأولى والتي تندرج فيما يلي:

أ– دور الحضانة ورياض الأطفال والتعليم الابتدائي: فقد اهتم المنصرون بها بصفة خاصة، واعتبروا دخول طفل لها بمثابة صيد ثمين لا يقدر بمال، يرجع اهتمامهم بدور الحضانة والتعليم الابتدائي لسببين: قابلية الأطفال في هذه المرحلة العمرية للتشكل بالشكل الذي يريده المنصرون؛ سهولة الاتصال بأهل الطلاب من قبل المشرفين عليهم أكثر من اتصالهم بهم في المدارس الأعلى صفوفاً، هي وسيلة غير مباشرة للتأثير على الأهالي، فقد ينفذون من خلال الاتصال إلى التنصير بينهم[2].

ب– مدارس التعليم الإعدادي المتوسط والثانوي: فقد أدركت الجمعيات التنصيرية أن التعليم الابتدائي وحده على أهميته غير كاف لجعل الطلاب مسيحيين حقيقيين في العلوم المسيحية، فالمدارس الابتدائية على حد قول المبشر أندلي" **لم تستطع أن تحقق الأهداف الروحية والأخلاقية التي تصبو إليها الجمعيات التبشيرية، وكان بسبب فقدان النمو الفكري الذي ينبغي أن يسبق رسوخ عقيدة جديدة في العقول"**، لذلك اعتمدت الجمعيات التنصيرية تأسيس مدارس التعليم الإعدادي المتوسط والثانوي[3].

---

[1]السعيد شعبان الدسوقي إبراهيم:المرجع السابق، ص132.

[2]المرجع نفسه.

[3] السعيد شعبان الدسوقي إبراهيم، المرجع السابق، ص 132.

2- مرحلة التعليم الجامعي الكليات والمعاهد العليا:يدرك المنصرون أن الطالب يحتاج بعد استكمال الدراسة الثانوية إلى الالتحاق بالجامعة، فرحوا يؤسسون الكليات، ويضعون البرامج لإعداد من سيقوم عليها، بحيث يقوم يمكنهم معرفة المداخل التي يؤثرون بها في عقلية هؤلاء الشباب في هذا المرحلة، لذا التعليم العالي لا يقل أهمية عن سائر مراحل التعليم لذلك لأسباب عديدة منها: أن التعليم الجامعي يساعد على فتح مسارات للحوار؛ أن التعليم الجامعي يساعد على الوصول إلى الطبقة المثقفة. حيث يسعي تأثير وشهرة في مجال التعليم ألتنصيري هما:الجامعة الأمريكية في بيروت؛ في القاهرة[1].

3- مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني: لم يكتف المنصرون بمؤسسات التعليم العام والجامعي، بل توسعوا فأنشئوا مؤسسات التعليم الصناعي والتدريب المهني من خلال إنشاء المدارس ومراكز التدريب والورش للشباب والفتيات التي تستقطب إليها الطاقات، تخضع لبرامج نظرية فيها دروس حول الثقافة والمجتمع والدين والآداب المبسطة التي تنفذ من خلالها التعاليم النصرانية، ويقوم على التدريب فيها منصرون بلباس الفنيين والمدربين، حيث يهدف المنصرون من خلال مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني إلى تحقيق الآتي: الاستقلال المالي والاجتماعي والتنشئة النصرانية للفئات المستهدفة"حيث يكون التعليم المهني موجهاً بالأساس إلى الأيتام الذين يربيهم المنصرون في الملاجئ، فأن إكساب هؤلاء مهنة سيحقق لهم الاستقلال المالي ويجعلهم يعتمدون على أنفسهم في كسب رزقهم"؛ استقلال التدريب المهني كستار يعملون تحت مظلته؛ الظهور أمام الشعوب بأن الكنيسة تعمل على ترقية المجتمع في المجال التعليمي؛ استيعاب المتسربين من التعليم العام أو الجامعي[2].

[1]السعيد شعبان الدسوقي إبراهيم: المرجع السابق، ص136.

[2]المرجع نفسه.

4- محو الأمية وتعليم الكبار:استطاع المنصرون من خلال التعليم بمختلف مراحله أن يصلوا إلى الشباب والفتيات في كافة مراحلهم العمرية، وظل شغلهم الشاغل هو كيفية الوصول إلى الكبار، فقد شكل هذا صعوبة بالغة بالنسبة لهم، حيث اتفقت كلمة المنصرين واجتمع رأيهم على أن يكون محو الأمية هو السبيل للوصول إلى هذه الفئة المستهدفة بالتنصير، ففي مجلة العالم الإسلامي كتب بنيامين ماراي مقالاً موضوعه:"شمالي نيجيريا ميدان للتبشير"استعرض فيه حالة تلك البلاد وما هي عليه من التأخر العلمي على الأخص، الذين يحسنون القراءة والكتابة ثم قال" وهذا ما يتيح فرصة عظيمة للتعليم التبشيري المسيحي" لذلك قاموا بإعداد برامج لمحو الأمية من أجل التنصير[1].

لعب التعليم ألتنصيري دوراً بارزاً في خدمة أهداف التنصير، ولذا فقد حرصت المؤسسات التنصيرية على توجيه التعليم في مراحله المختلفة بالبلاد العربية والإسلامية، يمكن القول بأن التعليم ألتنصيري قد توفر له من العناية والاهتمام لغيره. أي يهدف التعليم بشكل عام إلى إنشاء أجيال جاهلة بربها ورسولها، مجردة من أي معرفة بأحكام الكتاب والسنة، حيث خضعت إلى الغزو الفكري لعقول الناشئة من أنباء الأمة؛ إخراج المسلمين من دينهم وتنصيرهم؛ إعداد قادة اي فرض التعليم التنصيري مقابل المساعدات المادية لها[2].

منالأساليب الذي بذل المنصرونجهدهملتحقيق أهدافهم، التي تتلخص في تنصير المسلمين أو إبعادهم عن دينهم وكسب ولائهم، حيث يمكن تسميت أساليبهم أنها متنوعة وشاملة؛ متطورة.اي إعداد المناهج بعناية بحيث تتضمن التعاليم المسيحية حيث كانت في المدارس والجامعات تابعة لجهات التنصير، فهم الذين يضعون لها الخطط الدراسية، يحددون المناهج والكتب، يأتي هذا بعد رسم السياسة العامة للتعليم؛ الاستعانة بمعلمين أكفاء علمياً وروحياً؛ تهيئة البيئة التعليمية التي تساعد على التنصير أي يفرض على مدارس التنصير تتقيد بالمناهج الرسمية

[1] المرجع نفسه، ص139.

[2] المرجع نفسه، ص ص142- 149.

للبلاد، هنا يلجأ المنصرون إلى أمور أخرى تدخل ضمن العملية التعليمية ولا تفرض عليها قيود، يستطيعون من خلالها تحقيق أهدافهم، يهدف القائمون على مؤسسات التعليم التنصيري من خلال البيئة التعليمية والأنشطة إلى منهجية إلى هدف رئيسي هو: ربط الطلاب بالكنيسة وأنشطتها الدينية، ويظهر ذلك من خلال بناء كنيسة إلى جانب كل مدرسة مسيحية في أحد أقطار الإسلام؛ تقديم الخدمات التعليمية المتميزة في منشآت التعليم، توجيه العناية الفائقة للمظهر العام؛ استغلال حالات الضعف الإنساني يخضع إلى ضعف الطفولة والفقر؛ الاهتمام بالمرأة المسلمة[1].

يعود نشر المسيحية من خلال النتائج المتربية على الكشوف الجغرافية إدخال العديد من سكان إفريقيا إلى المسيحية وذلك لحقدهم وكرههم الشديد والغير مبرر للمسلمين، فالحملات كانت تشق من أوربا اتجاه إفريقيا ومعها مبشرون مسيحيون يعملون في المستعمرات من أجل ضم سكان تلك المستعمرات الفرنسية وخروجهم من دينهم وتجريدهم منه، استطاعت هذه الحملات تحقيق النجاح في العالم الجديد الذي لا يعتنق الإسلام ولا المسيحية. من أجل ذلك يرجع نجاح المنصرين في نشر المسيحية إلى أسباب: جهل المسلمين بأمور دينهم التي يجب عليها معرفتها والتي يسميها علماء الدين؛ اختلاط الأقليات المسلمة بالأنصار؛ عدم قدرة الدول الإسلامية الانعزال عنهم في نظرا للحياة العصرية؛ قلة من يرشد ومن ينهي في المجتمعات الإفريقية وذلك من خلال تراجع دور الجامعات والمراكز الإسلامية[2].

المبحث الثاني:تأثير التنصير على المجتمعات الإفريقية"التفرقة العنصرية

يعتبر التمييز بين البيض والسود أو بين البيض وبين من يسمون الملونين بوجه عام واصطناع التمييز العنصري من قبل القوى الخارجية الاستعمارية وحكومات بعض الدول الإفريقية. يضاف

[1] السعيد شعبان الدسوقي إبراهيم:المرجع السابق، ص ص155- 178.

[2] حفصي حليمة؛ عيشاوي حسيبة: المرجع السابق، ص ص45-46.

إلى ذلك الحروب الأهلية والقبلية بين أبناء الشعب الإفريقي الذي راح ضحيتها ملايين البشر. كل ذلك شكل تحديا هاماً في حياة الأفارقة بشكل عام والمسلمين بشكل خاص، ان إعلان استقلال ناميبيا وإعلان حكومة مؤقتة عام 1989م أعطى دفعة قوية للأحزاب والمنظمات وحركات التحرر في الجنوب الإفريقي. وان انتقال من البيض إلى الأغلبية الإفريقية وسيادة النظام الديمقراطي جعل الكثير من الأحزاب الإفريقية تطالب بالديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة للجميع دون تمييز بسبب اللون والجنس والعقيدة. ومع ذلك انتخاب نلسون مانديلا تحقق هدف من أهداف الإستراتيجية الإفريقية، أن الأهداف النبيلة هي جزء من العقيدة الإسلامية التي ترفض التفرقة العنصرية تحقيق العدالة الاجتماعية وهذا ما جعل الشعوب الإفريقية الذي تواقة لدخول الإسلام إليها. من هنا يمكن اعتمد ان التمييز هو التفرقة العنصرية بين البيض والسود[1].

أولاً: بروز التفرقة العنصرية:

عملت البعثات التنصيرية على إدخال الإفريقي إلى النصرانية كما إنها نجحت في تحقيق ذلك بحيث قامت بإدخال الملايين من الأفارقة إلى المسيحية بهدف إخضاعهم إلى الامبريالية والرأسمالية، ونشر الثقافة الغربية إلا ان المنصرين والمستعمرين لم يندمجوا في تلك المجتمعات الإفريقية بل قاموا بممارسة التفرقة العنصرية وسيادة الرجل الأبيض من أعلام هذه الظاهرة نجد منتسيكو، كما عملوا على منع السود من دخول الكنائس في إنحاء عدة من القارة الإفريقية وهذا يشير إلى أن الرجل الأبيض لا يريد للسود أن يكونوا بنفس منزله ومقامه، ومن بين الآثار التي خلفها الاستعمار الأوربي في إفريقيا التفرقة العنصرية التي تعتبر من المشاكل التي تواجه مجتمعات جنوب إفريقيا خاصة وتقوم السياسة العنصرية لحكومة لجنوب إفريقيا على أساس تقسيم السكان على حسب لون بشرتهم، فالقسم الأول يمثل البيض المستوطنون ولهم امتيازات عديدة ولقسم الأخر

[1]عبدا لزهرة شلش العتابي: المرجع السابق، ص ص73- 74.

يمثلون السود وهم في الرتبة الثانية يعتبرون أصحاب الحقوق المبخوسة أو المضطهدة، من الامتيازات التي يتمتع بها القسم الأول. من هنا أعتمد التفرقة جاء عن طريق النصرانية[1].

مما يمكننا أن نستنتج في الأخير حيث للحملات التنصيرية الفرنسية على الحياة الاجتماعية والثقافية لغرب إفريقيا. أي يمكن القول للتعليم المسيحي الذي ساهم بالإرساليات التنصيرية ثم جاء في دور الثقافي على إنشاء المدارس الخاصة والعامة والمساجد والكنائس، أما الاجتماعي كان في دورها على رعاية الأطفالواليتامى والجمعيات الأوربية، لعب التعليم دوراً بارزاً في خدمة الأهداف التنصير لذا حرصت المؤسسات التنصيرية على توجيه التعليم في مراحله المختلفة للبلاد العربية والإسلامية، نشر المسيحية من خلال المستعمرات الفرنسية. أما التفرقة العنصرية اعتبار التمييز بين البيض والسود الذي تأثير بالمجتمعات الإفريقية.

[1] حفصي حليمة؛ عيشاوي حسيبة: المرجع السابق، ص ص46- 47.

خاتمة

وفي هذه الدراسة المتواضعة التي تطرقنا من خلالها إلى علاقة الحركة التنصيرية بالاستعمار الأوربي في غرب إفريقيا، خلصنا في النهاية إلى مجموعة من النتائج التي تعتبر عصارة ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة، وهي كالآتي:

– التنصير لا يهدف إلى تحويل عقائد المسلمين إلى النصرانية فقط بل يعمل على تدمير وقيم وتعاليم الدين الإسلامي.

– التنصير تميز بهدف سيطرتهم على المجال الاقتصادي والسياسي والتعليمي وهذا ما صرح بالبابا بولس في خطاب ألقاه في ميلاد المسيح عليه السلام.

– الدعوة إلى تبني أنماط الحياة الغربية واعتبار الإسلام سبب في تخلف الأفارقة.

– عمل التنصير على الوقوف في وجه انتشار الإسلامية.

– انتهاج التنصير وسائل وأساليب متعددة ومتنوعة من أجل تحقيق أغراض التنصيرية في التطبيب، استغلال المرآة المسلمة وغيرها.

– ساهم في أساليبها على المجال الديني والاجتماعي والسياسي.

– تشكل المدارس النصرانية بوابه أخرى في ترسيخ الفكر النصراني وعقائده.

– كان علاقة التنصير والاستعمار كانت وثيقة، بين التبشير والاستعمار جاءت بربط التنصير في ذلك بالبعثات التنصيرية.

– أن نجاح التنصير متوقف على نجاح الاستعمار، فالعلاقة بين التبشير والاستعمار لم تقتصر على المصالح المشتركة بل نجد هيئات أخلاقيات سيئة للاستعمار.

– ساهم الأسبان والبرتغال للحركة التبشيرية في إطماع استعمارية صليبية.

– كان أهم رواد التنصير هنري دوفيري ورامون لول.

– من بين المناطق المستهدفة للحركة التنصيرية الفرنسية في غرب إفريقيا السنغال وبوركينافاسو.

– التعليم التنصيري لا صلة بالإسلام.

– جميع المدارس المسيحية معترف بها ومدعوم من طرف الدولة، ولا توجد مدرسة إسلامية واحدة معترف بها إذا التزمت بتطبيق النظام العلماني في التعليم.

– كان من أهم نتائج التنصير في السنغال تحقيق الربح المادي والكسب السياسي.

– تأتي معاهد التنصير في العالم في شرق الكنيسة على نحو روضة الأطفال.

– يتميز التعليم ألتنصيري المسيحي عن غيره من وسائل التنصير بأنه وسيلة أمنة ويتم في هدوء حيث يلفن أبناء وبنات المسلمين مبادئ النصرانية.

– يهدف التعليم إلى أخراج أجيال بلا عقيدة.

– استمرت الدعوة المسيحية ذلك بعد رفع المسيح، وذلك نشر تعاليمه ووصاياه، وأهم ما جاء بها استمرار الروح القدس على أتباع المسيح.

– أن التنصير يهدف إلى منع انتشار الإسلام بإحلال النصرانية مكانة وتشكيك المسلمين بديتهم القضاء على وحدتهم وتغريبهم.

– تميزت أساليب التعليم بالمرونة والتكيف مع كافة الظروف والأحوال، فهم يحرصون على تدرس معاهدهم، فأن فرض عليهم التعدد بالمناهج الرسمية.

– استغلال حالات الضعف الإنساني، قد بدأ ذلك واضحاً في استغلال ضعف الطفولة وبراءة الناشئة لتلقينهم الأفكار التنصيرية.

أهم التوصيات:

- ساهم التنصير في أهم أسباب نجاح لغرب إفريقيا.

- ضرورة الاهتمام أكثر بالموضوع، بحثه وربطه ببعض التداعيات والنتائج التي يعيشها السنغال وبوركينافاسو.

- العمل على كشف حقيقة التنصير والمخططات السرية التي اعتمدتها الجمعيات التبشيرية التي موجهة لمناطق في غرب أفريقيا.

- تبين من خلال البحث في هذا الموضوع أن هناك جوانب تتعلق بموضوع التعليم التنصيري مازالت بحاجة إلى البحث والدراسة، حيث أوصي الباحثين والمتخصصين بتناول هذه الموضوعات نحوه مشروعات في: دور طلاب النصارى في مؤسسات التعليم التنصيري، وأساليب التنصير في مؤسسات التعليم المسيحي، دور الاستعمار في دعم التعليم التنصيري.

الملاحق

الملحق رقم 01: **خريطة توضيح الدول الواقعة غرب القارة الإفريقي**[1]

[1]https//ar.m.wikipedia.org.، 10/05/2022 ، 18: 57.

الملحق رقم 02 :خريطة توضيح أقاليم جمهورية السنغال[1]

[1]https//ar.m.wikipedia.org.، 10/05/2022 0،8: .40

الملحق رقم 03: خريطة توضيح أكثر الأماكن انتشاراً ونفوذاً للكنيسة في بوركينافاسو[1]

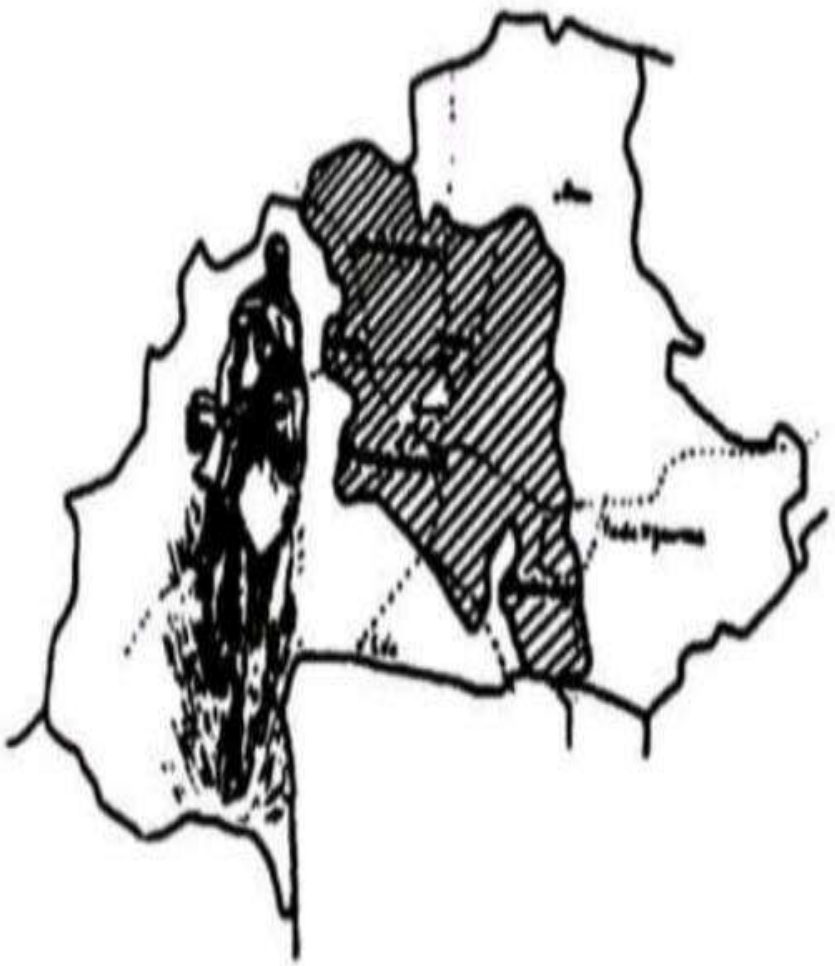

[1] آدم بمبا وآخرون: المرجع السابق، ص105.

الملحق رقم 04 : أهم رجال التنصير في بوركينافاسو [1]

الأب: كوارنسون

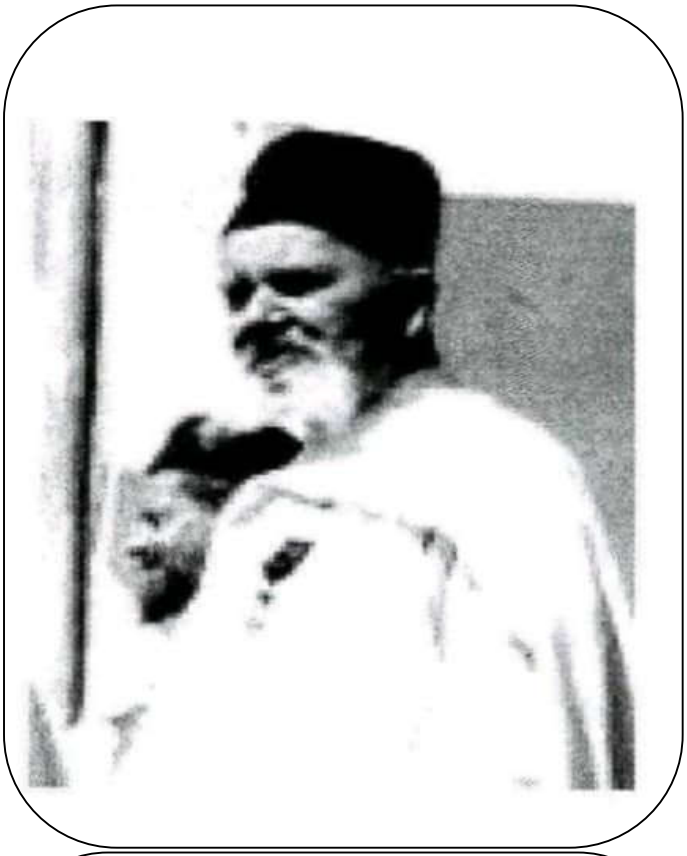

النائب : الرسوني جواني تيفينود

أسقف الأستاذ

الكاردينال شارل مارسيال المان لافيجري

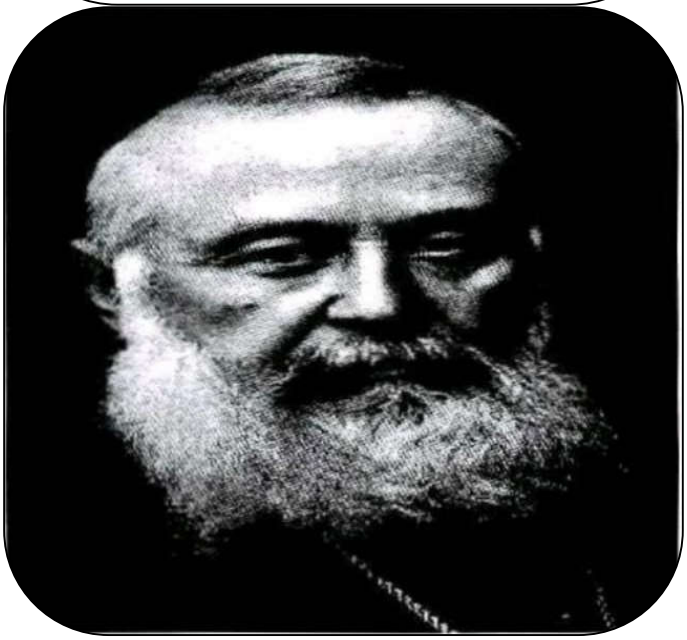

[1] آدم بمبا: وآخرون ، مرجع سابق ، ص 115.

الملحق رقم 05 : أهم رجال التنصير في بوركينافاسو[1]

الأب هجارديروسبيرهوغستين

الأب تمبلير

[1]آدم بمبا: وآخرون ، مرجع سابق ، ص 116-119

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الحديث.

المصادر:

1-الجهني مانع بن حداد، التنصير في إفريقيا الأهداف والوسائل وسبل المواجهة، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، مكة المكرمة،1421هـ/2010م.

2- الحمد النملة علي بن إبراهيم، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1424هـ/2003م.

المراجع:

1-الأرو عبد الرزاق عبد المجيد، التنصير في إفريقيا، الإدراة العامة والنشر سلسلة الدعوة إلى الحق، مكة المكرمة، 2008م.

2-إبراهيم السعيد شعبان الدسوقي، التعليم التنصيري أهدافه وأساليبه، حولية كلية الدعوة الإسلامية، القاهرة، 2021م.

3-بكرلي عبد الرزاق ديار، تنصير المسلمين، دار النفائس، الرياض، 1410هـ/1989م.

4-بقطاس خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، ط خ، وزارة المجاهدين، دحلب ، د س.

5-الكحلوت عبد العزيز، التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الجماهيرية العظمى، طرابلس،1402هـ/1992م.

6-فرانسوا شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، منشورات العصر الحديث، السعودية،2009.

7-السيد يوسف نصر، تاريخ غرب إفريقيا، تر بهجت رياض صليب، دار المعارف، القاهرة، 1119.

8- الهادي الدالي؛ عمار هلال، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة إفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 1422هـ/2002م.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

1-المالكي إبراهيم بن مسعود، النشاط التنصيري قي منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته، بحث متقدم لنيل الدكتوراه في العقيدة، أشراف يحي محمد ربيع، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، السعودية، 1429هـ.

2- حفصي حليمة؛ حسيبة عيشاوي، حركة التنصير الاروبي في غرب أفريقيا خلال القرن 19م "الإرساليا تالبريطانية أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشرافبوتدراة سالم، التخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دارية ادرار،2021م/1434هـ.

3-الأغويني برق، رامون لول (1232-1316م) حياته، فكره وجهوده التنصيرية- الصليبية بديار الإسلام، أش رشيد تومي، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2-أبو القاسم سعد الله، 1438هـ/2018م.

4-تكرا حنان؛ مباركة حمو علي، قبائل الطوارق من خلال المستكشفين"هنري دوفيري وشارل دوفوكو نموذجاً"، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، أشراف بعثمان عبد الرحمن، التخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية ادرار، 1441هـ/2021م.

5-تقروت سليمة؛ هالة دحومان، حركة التنصير في السودان الغربي الفرنسي بين القرنيين التاسع عشر والعشرين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الدراسات الإفريقية، أش بثقة إبراهيم، الكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2010-2017م.

6-رحمون نعيمة؛ حدة حريش،أساليب ووسائل التنصير المعاصرة "الجزائر نموذجاً"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في مقارنة الأديان، إشراف صالح نعمان، دس.

7-علالي نور الهدى ؛ بثينة بن عبيد، السياسة التنصيرية في الجزائر وتونس من خلال نماذج لشخصيات وجمعيات ومؤتمرات ومقاومتها مابين (1830-1930)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إش بن حيدة يوسف، الكلية الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2020-2021م.

المجلات:

1-أبو إسلام أحمد عبد الله، تاريخ الوجود التنصيري في إفريقيا، مجلة البيان، العدد154، مصر، 2010.

2-بمبا آدم وآخرون، التنصير في إفريقيا أساليبه ووسائله وآثاره، مجلة قراءات لندن، 1436هـ/2015م.

3-لخضر بن بوزيد، التنصير والاستعمار في إفريقيا بين القرن 19و20م، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد التاسع، بسكرة، دس.

4-مصباح محمد فرج، أساليب التنصير وآدواته، مجلة قرآرت إفريقية، العدد السابع، 1432هـ/2015م.

5-مرغيث محمد، سياسة التنصير ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد الرابع، جامعة بوضياف بالمسيلة، 2017م.

6-ألعتابي عبدا لزهرة شلش، الوزان الجيويولوليتيكي للإسلام في إفريقيا، مجلة الأستاذ، العدد 205، الجامعة المستنصيرية، 1434هـ/2013م.

7-سيدي علي لو، التنصير في إفريقيا"السنغال أنموذجاً"، مجلة البيان، العدد154، مكة المكرمة، 2010م.

المواقع الالكترونية:

https//ar.m.wikipedia.org:10/05/2022.

الفهارس

فهرس الإعلام:

حرف الألف:

الشيخ الحاج مالك سي:30.

ألفريد دينان:33.

أسقف الإستاد:33.

أندلي:42.

اللورد بلفور:21.

اليزابيث أيريل:24.

حرف الجيم:

جوزن فيل:22.

جاك متدلسون:23.

جواني تيفيتود:33.

جاك كوبيا:32.

جونتا كلي:14.

جوزيف تامكو:41.

حرف الخاء:

خايمي:24.

حرف العين:

عبد الرحمان عميرة:20.

عمر الفوتي:30.

حرف اللام:

لويس التاسع:20..

حرف الراء:

روزفلت:14.

رامون لول:24 ،38.

حرف الهاء:

هنري دوفيري:26.

هجاردبروسبير: 30،31،33.

هاملتون:37.

حرف الشين:

شنتكال:21.

حرف النون:

ناسلون مانديلا:46.

فهرس الأماكن:

حرف الألف:

إفريقيا:09 ،22،26.

السنغال: 14،27،28،29،30.

أثيوبيا:28.

اسبانيا:20.

الجزائر:21.

ألمانيا:28.

أوكسفام:33.

البرتغال:20 ،28.

أوربا:14.

أبرشية القدسية أولاليا:24.

أبرشية القديس نيقولا:24.

حرف الباء:

بوركينافاسو: 31،32،33،34.

نيون:25.

بوبوجولاسو:33.

بستراسبورغ:24.

بريطانيا:28.

برشلونة:24.

بالما:24.

حرف الراء:

روسيا:22.

حرف الجيم:

جمهورية كوت ديفوار:32.

حرف الكاف:

كينيا:20.

حرف الميم:

مالي:27، 31.

موسكو:31.

ميورقة:24.

حرف الغين:

غينيا كناكري:26.

غينيا بيساو:26.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	
الفصل الأول: التنصير دراسة في المفهوم والأهداف	
المبحث الأول :مفهومالتنصيروالتبشير.	**06**
المبحث الثاني:أهداف التنصير.	**10**
المبحث الثالث:وسائل وأساليب التنصير.	**11**
الفصل الثاني: الاستعمار والحركة التنصيرية في إفريقيا	
المبحث الأول: علاقة الاستعمار بالحملات التبشيرية في إفريقيا.	**19**
المبحث الثاني:روارد الحركة التنصيرية.	**24**
المبحث الثالث:قراءة في المناطق المستهدفة في الحركة التنصيرية الفرنسية بغرب إفريقيا	**26**

الفصل الثالث: انعكاسات الحملات التنصيرية الفرنسية على الحياة الاجتماعية والثقافية في غرب إفريقيا.	
المبحث الأول:التعليم المسيحي ودوره في تغيير القيم والمفاهيم.	**37**
المبحث الثاني:تأثير التنصير على المجتمعات الإفريقية (التفرقة العنصرية)	**44**
الخاتمة	**48**
الملاحق	**52**
قائمة المصادر والمراجع	**58**
الفهارس	
فهرس الأعلام	**63**
فهرسالأماكن	**64**
فهرس الموضوعات	**67**

ملخص:

تبين هذه الدراسة العلاقة بين التنصير والاستعمار هي علاقة وثيقة فيما يسير جنباً إلى جنب لتحقيق السيطرة بشكل كامل على الأرض والشعب، وقد استهدف التنصير في البعثات التنصيرية. كما وضحت لنا أهم الوسائل والأساليب التي انتهاجها الدول الاستعمارية والمنصرون من أجل تحقيق غايتهم، قد استهدفت وسائل التنصير المعاصر للتعليم التنصيري الذي يهدف إلى استخدام العلم وسيلة لأغراض التنصير بحيث جاء ذلك بيان أهدافه وتجلية أساليبه، تتناول الدراسة في خصائصه وأشهر مؤسساته، وكذلك تتناول أهداف التعليم التنصيري، ثم أساليب التعليم وطرائقه التي يسعى من خلالها تحقيق أهدافه. جاء التعليم لنشر المسيحي لها.

الكلمات المفتاحية:

التنصير، التبشير، المسيحية، الاستعمار، المنصرون، البعثات التنصيرية، غرب إفريقيا، التعليم التنصيري.

Résumé:

Cette étude met en évidence la relation étroite entre la colonisation et la christianisation, qui v ont de pair avec un contrôle total du territoire et de la population, et qui vise la christianisation dans les missions de prosélytisme. Les méthodes et les moyens les plus importants utilisés pa r les puissances coloniales et les défenseurs pour atteindre leurs objectifs ont également visé l es méthodes modernes d'éducation prédictive, qui consiste à utiliser la science comme moyen de christianisation, en définissant ses objectifs et en articulant ses méthodes, en examinant l'ét ude dans ses caractéristiques et ses institutions les plus connues, ainsi que les objectifs de l'éd ucation prédictive, puis les méthodes et les méthodes d'enseignement qui servent ses objectifs. L'éducation est venu pour la diffusion du christianisme.

Mots-clés:

Christianisation, Évangélisation, Christianisme, Colonisation, Égypte, Missions évangéliques, Afrique de l'Ouest, Éducation missionnaire.

Summary:

This study shows the relationship between Christianization and colonialism is a close one, goi ng hand in hand to achieve full control over the land and the people. The Christianization miss ion was aimed at. The most important means and methods adopted by the colonial Powers and the protagonists in order to achieve their goals have been aimed at contemporary advocacy of the teaching of Christianization, which aims to use science as a means for the purposes of Ch ristianization. This has been done by setting out its objectives and by demonstrating its metho ds. The study deals with the characteristics of the teaching and its most famous institutions, as well as with the objectives of teaching and then with the methods and methods of education t hrough which it seeks to achieve its objectives. Education came to spread the Christian word t o her.

keywords:

christianization, evangelism, Christianity, colonialism, victors, missionary missions, West Afr ica, teaching of christianization.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): الطيب حياة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم : طالب

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 119970014003820003

والصادرة بتاريخ : 2017/01/29 عن: ولاية تبسة

المسجل(ة)بكلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم : العلوم الإنسانية

المستوى: السنة أولى ماستر تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الحركة التبشيرية الغربية في تبسة خلال القرن 19 «الرسالية - الأهداف - الوسائل»

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/5

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): لحمر زليخة

الصفة :طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119950013002400003

والصادرة بتاريخ: 2017/02/02 عن: أفنجر أدرار

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإنسانية

المستوى: السنة ماستر تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر الحركة التنصيرية الغربية بإفريقيا خلال القرن 19م
"الرسالة الفرنسية أنموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 26/05/2022

إمضاء المعني